العدد ٨٨٥ السنة التاسعة

المعرض

٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٩

منشئ الجريدة : ميشال زكور — المدير : ميشال ابو شهلا



مس لبنان — الانسة ليلى زغبي

آخر رسم لملكة الجمال اللبنانية، اهدته الى جريدة المعرض. ويطالع القارىء حديثاً معها لمندوبنا في باريس في مكان آخر من هذا العدد

بعد المراسيم الاشتراعية

الحكومة والنواب

قضي الامر واعطى المجلس الحكومة باكثريته ، حق اصدار مراسيم اشتراعية بعد جلستين طويلتين ، لم يتكلم فيهما غير منتقدي هذه المراسيم

ومن المستغرب ان المجلس صادق على المراسيم الاشتراعية دون ان يقوم احد من النواب للدفاع عن مبدأهـا ولو في الظاهر حتى يقال ان المجلس اقتنع من هذا الخطيب فاعطى الثقة للحكومة بناء على هذا الاقتناع

ليس هذا موضوع بحثنا الان ، ولكنها ملاحظة على الطريق

...

سمعنا موظفاً كبيراً من موظفي الدولة اللبنانية اشغل اعلى المناصب من عشر سنوات الى اليوم يقول في موقف رسمي وعلى مسمع من بعض الوطنيين والافرنسيين ما حرفيته :

« انا لست من عشاق الحكم البرلماني ولكنني اقدر ان اشهد بحق وعدل — بعد ما عرفته في الادارة في عهدي الحكم المباشر والحكم النيابي ، واختبرته بنفسي — ان مجلس النواب على ما يقترف من خطيئات ، هو حاجز قوي يمنع خطيئات فظيعة عديدة شعر بها كل من تولى ادارة من الادارات في عهد الحكم المباشر . ان البرلمان ، مهما كان ضعيفاً ، هو رقيب معنوي يمنع الفضائح والاغلاط »

هذه كلمات قالها رجل يمت بكل كرية من دمه الى الارستوقراطية الصميمة في هذه البلاد ومع ذلك فان خبرته في الادارة جعلته يحكم حتى على مبدإه ويعترف بافضلية الحكم النيابي على الحكم المباشر

...

لو راجعنا تاريخ الحكم في بلادنا من عشر سنوات الى اليوم وقد تقلبنا بين الحكم المباشر والحكم الجمهوري ، لو راجعنا هذا التاريخ لرأينا ان اعظم الخطيئات والفضائح ارتكبت في عهـد الحكم المباشر واكتشفت في عهد الحكم النيابي

السرقات في النافعة والفضائح في البوليس والخلل في الاسعاف العام ، الى آخر ما هنالك من الفضائح التي ظهرت في المحاكم ، كلها — واكثر منها ايضاً — اقترف بوقاحة غريبة يوم كان المسيطر على الحكومة افراد يحملون مسؤولية اعمالهم امام انفسهم لا امام مجلس نيابي

لهذه الاسباب فضلنا ونفضل دائماً هذا الشكل من الحكم

واذا كان هذا الشكل يحمل في كيانه او في رجاله بعض الخلل فعلى كل وطني مخلص ان يسعى للاصلاح لا للتدمير والهدم

ان الجمهورية في لبنان على حداثة عهدها وعلى ما اعتورها من صدمات عنيفة خارجاً وداخلاً قد اصلحت اغلاطاً كثيرة وكشفت فضائح جمة كانت تقع دائماً في عهد الحكم المباشر

واذا كان لبنان يشكو اليوم من كثرة الموظفين فيه فالذنب في هذه الكثرة على الحكم المباشر نفسه لانه هو الذي اوجد على التوالي ، لارضاء هذا ولمصلحة ذاك ، هذا الجيش من الموظفين — اذا كان الموظفون في لبنان يصح ان يطلق عليهم ، حقاً — اسم جيش

نمر شعون

الكلمة التي القاها منشىء هذه الجريدة على ضريح الفقيد اللبناني العزيز المرحوم نمر شعون في دير القمر يوم الجمعة المنصرم

تطوى اليوم صفحة مجيدة من تاريخ هذا الجبل لتغيب في تراب اكرم بقعة في لبنان

اجل مات الرجل الطيب الذي كانت حياته مرتبطـة بتاريخ استقلال لبنان الحديث يوم كان ابناء لبنان يعملون للاستقلال في حلقة دامية من الاستبداد والظلم

مات نمر شعون الرجل الذي كانت حياتـه سلسلة لم تنقطع من الاعمال النبيلة الشريفة لوطنه ولابناء وطنه

لقد احب لبنان وجاهد في سبيله جهاد جندي مخلص امين لا يطلب على خدمته اجراً ولا يقبـل شكرا فكان مثال الاخلاص في خدمة الوطن ، موظفاً وطليقاً ، ومثـال الاخلاص في التضحية لهذا الوطن ايضاً سجيناً ومنفياً .

واذا فاخر هذا الجبل برجاله الذين خدموه في سبيل قضية شريفة ومبدإ حر فان اسم هذا الفقيد العزيز يلمع في الطليعة

رحمه الله ، صديقا لم تشب صداقته غاية ، ووفيا لم يخن لاحد عهدا ، وزكيا لم تعرف العداوة والبغضاء الى قلبه الكبير طريقاً .

نم يا فقيد الدير ، نم آمنا في ضريحك تحنو عليك بعطف الام هذه الارض التي طالما حنوت عليها وحافظت على مجدها وحريتها .

نم مستريحا انك خالد باعمالك الطيبة ، وباشبالك الكرام الذين اوجدت في كل فتى منهم نمراً جديـداً يسير سيرك ويقتفي خطاك في خدمة لبنان

ونحن نعلم من الاحصاآت ومن مراجعة الميزانيات ان لبنان في عهد الجمهورية اقتصد واختصر . .ولو كانت البلاد محكومة من عشر سنوات كما هي محكومة اليوم لكانت جميع طرقاتها مفروشة بالاسفلت وكل مشاريع الري فيهـا منفذة تحمل الخصب والغنى الى الاراضي

ولكن الانسان مخلوق غريب الاطوار فهو يتأسف دائما على الماضي ويشكو من الحاضر ويأمل بالمستقبل

واما التاريخ فانه الحكم العدل

. . . .

القت الحكومة لجنة مالية لاصلاح النظام المالي فانتخبت لهذه اللجنة رجالاً ماليين مقتدرين ولكنهم من صنف واحد هو صنف الاغنياء اصحاب الاموال

مهما كانت ثقتنا كبيرة برجال هذه اللجنة فاننا لا نتمالك من الاصغاء الى الانتقادات المتوالية التي تصاعدت من كل مكان وخصوصاً من لبنان « الجبل » على تأليف هذه اللجنة من صنف واحد ومن منطقة واحدة بل من مدينة واحدة

هذا خطأ غير مقصود من الحكومة ، وكان بالامكان اصلاحه لو ان هنالك مجلساً له رأي مسموع في امثال هـذه الامور ، ولكن المراسيم الاشتراعية حرمته من الرأي . وكان ما كان . وقامت الضجة على هذا التشكيل

وهذه العلامة الاولى « نعلّم » بها على الوزارة

ميشال زكور

النحاس باشا

في امسه ويومه

رأيته في مجلس النواب وكانت الرياسة من حظه ذلك اليوم فاكبرت بيانه واعظمت مقدرته ، وآمنت بشدة العارضة وبداهـة الجواب ، وكنت انكر ذلك على غير سعد وسعد ملء السمع ملء البصر ، لو حاول ان لا يكون عظيماً لما استطاع الى ذلك سبيلا

والذين يعرفون مصطفى باشا النحاس يوم كان في منصب القاضي الجزئي في محكمة عابدين يعلمون ان احاديث النزاهة كانت تملأ الافواه كلما ذكر القضاء في هذه المحكمة ، وما يبرحون يذكرون صوت القاضي يدوي في بنائها حين لا يخضع لرأيه احد المتخاصمين ، حتى اذا خشي ان يحمله الغضب على ما يكره ضرب المنصة بقبضته ، فاذا من في القاعة يفرون الى الابواب يزاحم بعضهم بعضا ، حتى لقد بلغ من شأنه في يومه ان كان لا يفزع احد اليه ليتقاضى خصمه لديه الا اذا كان على بينة من حقه على ثقة من حجته

وما يزال هذا شأنه كلما خطب وكلما تكلم ، وهو سر ما كان يراه الناس فيه من قوة وحزم وحدة يوم كان وكيلا فرئيساً لمجلس النواب المصري ويشهدونه منه حين يتكلم فلا يعلو صدت على صوته

ولقد كان النواب في عهده وعهد سعد يمشون الى منبر المجلس حتى اذا حموا انفسهم عليه نسوا انهم وقفوا في حيث الخطابة المسموعة وارسلوا كلامهم في خفوت كما لو كانوا في مندرة يتحدثون الى بعض الاقارب والاصدقاء والاصحاب

اما صوت النحاس باشا فقد كان غير صوت النواب جميعاً وليس هناك ما يشبه صوته ، فلو انهم تكلموا جملة لبرز صوته بين الاصوات المختلفة دالا على نفسه مشيرا باصبعه الى مكان صاحبه .

...

ولو ان احد اراد ان يصف الزمن في خفضه ورفعه ، وجذبه ودفعه وادباره واقباله لكان اصدق ما يكون له وصفا حين يتحدث الى الناس عن النحاس نفسه ، وعما توالى عليه من اضطراب وتبلبل وخفض ورفع حتى اصبح لعهدنا هذا رأس الوطنية المصرية وزعيمها غير مدافع

كان محامياً فقاضياً حتى اذا تبين استقلال بلاده في خدمة الوفد غادرها اليه ، يعمل مع العاملين ، ويجعل صدره هدفاً للمعاوضين ، وانظر اليه يوم نفي الى سيشل ويوم عاد الى مصر ويوم اصبح وزيرا للمواصلات ، ويوم نصب وكيلا لمجلس النواب ، ويوم كلفه جلالة الملك تأليف الوزارة المصرية ، ويوم انتقل سعد الى ربه فسيم زعيما للوفد وزعيما للامة .

وهو بعد ، تاريخ امه هذا الذي نبحثه ، لا تاريخ شخص ، فاذا اردت الاضطلاع بالنهضة المصرية ومصائرها بعد الحرب العامة فاذكر سعداً في ضريحه ، وانظر الى النحاس في وجهه

واذ اردت ان تلقي على الشعوب المستضعفة درساً في الوطنية وما يتخللها من تضحية واضطهاد وتشريد وابعـاد فاتخذ من حياة الوفد وجهاد رجاله هاديا ونوراً

. . . .

ساعة مع مس لبنان

الانسة ليلى زغبي

اصبح الماشي في باريس يسابق السيارة بسبب شدة الزحام في الشوارع ... ندمت واي ندم على ركوبي السيارة فقد اخرتني ساعة عن ميعادي مع مس لبنان وكدت افقد حديثها لولا حلمها وجميل صبرها .

واخيرا وصلت الى منزل ملكة الجمال اللبنانية « ٨٥ شارع لا فابيت » واخذت اهندس ملابسي واخذتني الحيرة كيف امثل بين يديها ؟ أأتقدم اليها بالاحترام والاجلال ام اقابلها كما اقابل اية آنسة او سيدة ؟؟ . ولكن فتح الباب فوضع حدا لتصوراتي وكانت المستقبلة ملكة الجمال بنفسها فاستقبلتني بلطف وترحاب وبشاشة لبنانية جبلية وقادتني الى الصالون .

فاعتذرت لها عن تأخيري وبينت لها قصدي من زيارتها .

والانسة ليلى هي ابنة التاجر الكبير السيد حبيب الزغبي وقد اكملت ربيعها الثاني والعشرين وهي ممشوقة القامة متناسبة الاعضاء ذات عينين نجلاوتين تتقدان ذكاء وجمالا فسألتها :

— هل اشتركت في مسابقة الجمال قبل هذه المرة ؟

— كلا، لم تتح لي الفرصة ان اشترك في مسابقة للجمال وهذه المرة هي المرة الاولى التي دخلت فيها مسابقة من هذا النوع انها المسابقة الاولى للشرقيات وقد كانت جميع اللبنانيات والسوريات في باريس ينتظرن هذه الحفلة بفروغ الصبر لتشتركن فيها حتى يصبح لهن نفس الحقوق التي للمرأة الغربية وهذه خطوة واسعة في سبيل حرية المرأة الشرقية .

— هل لاقيت ممانعة من اهلك واقربائك واصحابك ؟

— كلا بل شجعني الجميع على خوض هذا المضمار

— ماذا كان شعورك عند ما تقدمت الى السباق ؟

— تقدمت اليه بقدم ثابتة متيقنة انه كان من واجبي الدخول فيه ولم يكن واجبي فقط بل كان واجباً على كل لبنانية جميلة لاحراز مكانة للبنان بين الدول ولرفع اسمه بين اسماء الامم . ولما نوديت للمثول بين يدي الحكم اطعت النداء ودخلت غرفة الفحص كأنني داخلة الى احد المخازن او الصالونات .

— هل كنت اكيدة من الفوز على زميلاتك ؟

— كنت مضطربة الفكر قلقة البال لمصيري لكن آراء جمهور اصحابي وتأكيدهم لي بفوزي قوى اعتقادي بالنجاح وثبت في نفسي الايمان بالحصول على لقب «مس لبنان» ولكنني اضطربت اضطرابا غريبا عند مثولي امام هيئة الحكم وكنت خجولة منتظرة بفروغ صبر نهاية الفحص

— ماذا كان شعورك عند ما انتخبت ملكة ؟

— انتهى الامتحان وانتهت الحفلة ولم تعلن نتيجة المسابقة . وكنا ثلاث فتيات فقط نتنازع هذا اللقب وقد ارادت هيئة الحكم ان تكتم اسم الفائزة لتعلنها في الجرائد حتى يطلع عليها كل شخص خوفا من مس احساس الجميلات اللائي تقدمن لهذا السباق .

وقد انتابتني الافكار والهواجس واخذت تتلاعب بي المخاوف . ولكن لما علمت بفوزي اغتبطت بلقبي الجديد خاصة انني سأمثل لبنان بين الامم الاخرى . انه لفخر لي ان اشترك بالمسابقة العمومية التي ستقام بعد اشهر في مدينة الريودي جنارو . انني افتخر بأن اكون الاولى التي فتحت هذا الطريق حتى تسير عليه اللبنانيات في السنوات القادمة .

وعلى اللبنانيين ان يشجعوني للثبات في مزاحمة نظيراتي الغربيات .

— من سيكون في رفقتك في السفر ؟

سيرافقني اخي وستصحبني شقيقتي التي لا تفارقني ابداً

فشكرت لها حديثها وهنأتها بالنيابة عن المعرض على لقبها الجديد وتمنيت لها النجاح في سفرتها القادمة ثم استاذنت منها فودعتني بمثل ما لاقتني به من لطف وكرم اخلاق

نزيه مسعد

واركس حكيميان

رسالة قبل الانتحار

انتحر في الاسبوع الماضي الشاب الارمني واركس حكيميان ، وهو شاب في الثانية والعشرين من عمره برصاصة خرقت صدره ، وقد كتب قبل الانتحار رسالة لصديق له حميم ، بعد ان تسمع على « الفونوغراف » الى قطعة موسيقية كان يحبها كثيراً ، واننا ننشر في ما يلي بعض ما التقطناه من رسالته الاخيرة :

***

صديقي ......

انا الان في حالة جنون ، إنني لا آسف على شيء في هذه الحياة الدنيا ، وما هي الحياة ؟ إن هي إلا خيال وحلم كاذب ؟

— ان فكرة الانتحار ما زالت تجول في خاطري منذ زمن بعيد ولكنني كنت اعمل على تأخيرها ريثما اهدم جسمي فلا ينالني الموت الا وانا حلم من الاحلام

اموت قبل ان أؤدي واجبي نحو عائلتي ونحو وطني ، وهذا سبب عذابي وما يتولاني من تبكيت الضمير .

لقد طلبت الى اهلي ان ينقل جثماني الى وطني لكي يكون لي في مرقد الاجداد ولو قبر يظلله قرّ بلادي ، وطلبت اليهم ان يكون دفني دون احتفال ديني ولا صليب ولا بخور ، واظن ان مثل هذه المراسيم تمنع عن المنتحر ، غير انني لا اعلق عليها كبير اهمية ، بل حسبي ان اترع بحفنة من تراب وطني وهذه اكبر تعزية لي ، كم هو صعب ان يموت الانسان في غير بلاده ، بعيداً عن الاهل ، بعيداً عن الخلان ، وان يموت موتة الكلاب ، ولكن يجب ان اموت وان اضع حداً لالامي وتعاستي

ان فكري مشغول ونفسي حزينة ، ولكن لذّ لي ان استسلم الى الاحلام والافكار وانا منكب على طاولتي اسند رأسي بيديّ

ولقد رأيت في حلمي ان يدك تقدم لي وردة ، اردت ان اتناولها منك ولكنك لم تسمح لي بذلك ، ولما الحفت في الطلب اخذتها ووضعتها على الطاولة امامي ، وكم كانت دهشتي عندما تباينت الوردة فاذا هي تتحول امامي الى دم

انني لا استطيع ان افسر هذا ، وان كنت اعلم ان الدم يرمز الى الموت

احتفظ برسالتي هذه فهي الاخيرة مني ، واذا عدت الى ارض الوطن في صباح يوم من ايام الربيع فلا تنسَ ان تزور مرقد الصديق المنكود الحظ الذي احبك كثيراً

ولا تنسَ ان هذا الصديق قد فارق الحياة دون ان يودعك ودون ان يتزود منك القبلة الاخيرة ، اذكرني يا صديقي واذرف بعض قطرات من دموعك على حجرتي الباردة ، على قبري ، الذي هو رفيقي الاخير ، وقبّل هذه التربة كأنك تقبلني فمن يدري فقد اشعر بقبلاتك فاردها لك

الوداع الى الابد ولا تجرب ان تتفهم سر انتحاري

ولكن اصغ الى هذا :

« تفتحت في يوم من ايام الشتاء زهرة امام عيني وكانت جميلة فتانة ، فاكبر جمالها الكثيرون من الناس ، وزين بعضهم صدورهم بها ، فظنت هذه الزهرة انها سعيدة مع الجميع — او لعلها كانت تتظاهر بذلك — حتى توقفت الى قلب اصدقها الحب فلما ارادت الانضمام اليه تناولها الذبول فذهب بها »

اكتب لك هذا وانا اكثر ما اكون شوقاً الى رؤيتك وتقبيلك

واركس

بنك مصر — سوريا — لبنان

يرى القراء في غير مكان من هذه الصحيفة صورة اعضاء مجلس ادارة بنك مصر سوريا لبنان الذين عقدوا اجتماعهم الاول في هذا الشهر في بيروت والذين سيعقدون اجتماعهم الثاني في الخامس عشر من الشهر القادم

ويسرنا ان نشير الى النشاط الذي يبديه مجلس ادارة البنك في دراسة بعض المشاريع النافعة التي تعمل على توثيق العلاقات بين القطرين الشقيقين خصوصاً ما اعتمده من انشاء ادارة في البنك نفسه لتعزيز الاصطياف والسياحة

وقد علمنا من مصدر موثوق ان البنك لا يبدأ اعماله الا في اواخر الشهر القادم

اما رأس ماله فسيكون في اول الامر مليون ليرة سورية توضع في الاحتياطي على ان تزاد حتى تبلغ الثلاثة ملايين ليرة وسيكون للبنك فروع في لبنان وسوريا وسيكون خير وسيلة لتعزيز التجارة الوطنية بين سوريا ولبنان ومصر

هذا ونحن لا نشك ان مثل هذا البنك المشترك بين الاموال المصرية واللبنانية سيفعل فعله في نفوس الوطنيين للاقتداء بالمصريين الذين التفوا حول « بنك مصر » تأييداً له واقبالاً عليه

وسيكون له اقوى اثر في تنشيط اخواننا المصريين على الاصطياف في ربوع لبنان

الممثلة — الى النقادة — انت الذي نشرت في جريدتك اني لم انجح في تمثيل رواية « الزوجة المهجورة » ؟

النقادة — نعم لان الدور لم يكن ملائماً لك فقد كنت جميلة الى حد لا يصح معه ان تكوني مهجورة

اصلاح النظام المالي

حول تعيين اللجنة الخاصة

أني من الذين يعتقدون ان اصلاح النظام المالي لاشد اهمية من اصلاح الاوضاع الادارية والعدلية التي لولا علاقتها بالوظائف والاشخاص لما رأينا الرأي العـام يعيرها اهتمامه ويتتبع مسيرها بكل نشاط وحماسة . ولكن مهما يطرأ عليها غداً او بعد غد من تعديل وتبديل فالحالة الاقتصادية في البلاد لن تمس . ولن تخف الشكوى . او تضمحل الازمة التي تنتاب جميع طبقات الشعب

ان الوزارة الحاضرة كانت قد ضمنت بيانها مشروعاً مفصلاً للاصلاح الاداري والعدلي ورأت ان تترك مسألة الاصلاح المالي الى لجنة من الاخصائيين قرأنا — منذ عدة ايام — اسماء اعضائها

ولكن عرتنا الدهشة وتولانا العجب عند تلاوة هـذه الاسماء . لاننا احسسنا حالاً ان هذه اللجنة على شكلهـا الحاضر لا يسعها ان تقترح الاصلاح الذي يجب ادخاله على نظامنا المالي والذي تنتظره البلاد بفارغ صبر

فما هو هذا الاصلاح المنشود؟ او بالاحرى — ماهي الاسس العامة التي يجب ان يرتكز عليها ؟

ان نظام الضرائب لدينا نظام جائر ومبتور ، فهو أثر من الاوضاع القديمة التي كانت تسودها العناصر القوية الغنية فتدير شؤونها في سبيل مصلحتها مضحية مصلحة المجموع وعلى الاخص مصلحة السواد الاعظم من الامـة . واذا اجرينا مقابلة سطحية بين نظام الضرائب عندنا ونظام الضرائب في جميع البلاد المتمدنة وجدنا بينهما بوناً شاسعاً وفروقاً عظيمة

فاذا كان من الثابت اليوم انه يتوجب على كل فرد ان يشارك في تكاليف الادارة التي تؤمن له الحيـاة والراحة والعمل والكسب ، فانه من الثابت ايضاً ان اشتراك الفرد يجب ان يكون بالنسبة للمنفعة التي تنتج له من اعمال الادارة وبعبارة اخرى يجب ان يكون بالنسبة لدخله وأرباحه

فضريبة « التمتع » عندنا مهزلة من مهازل العهد البائد التي اعجب كيف انها لا تزال قائمة حتى الان . فهي تستوفى بالنسبة لمعدل الايجار السنوي فتساوي بين الجميع ، بين الغني الذي تزيد دخله عن الالوف وبين سواه من طبقات الامة ، ومنها من لا يكفي دخلهم لاعاشة عيالهم

ولا يكفي ان تكون الضريبة بالنسبة الى الدخل السنوي بل يجب ان تكون اكثر من هـذه النسبة كما قال أدام سمث ، فتزداد نسبتها كلما ازداد الدخل

واذا كان من العدل أن يدفع المتمولون قسطهم من تكاليف الدولة فالواجب يقضي بتخفيف الضرائب غير المباشرة ، كالرسوم على المواد المستهلكة لانها تثقل كاهل الفقراء وتحرمهم من جزء كبير من مواردهم الضئيلة

هذا هو الواقع الذي نشعر به والذي يسلم به العلماء والاخصائيون

انه لمن السهل على الادارة جباية الضرائب غير المباشرة ، ولكن المسألة ليست مسألة راحة الموظفين . بل هنالك عدل يجب ان يأخذ مجراه . وهنالك انصاف يجب ان يحصل اخيراً ، لانه لم يعد بمقدور هذه الامة السكوت عن ظلامة قد طال امدها

اني لا اطلب ارهاق فئة من فئات الامة . بل اطلب ان ندخل في نظامنا المالي الاصلاحات التي ادخلتهـا فرنسا وانكلترا والمانيا وجميع امم العالم على اوضاعها المالية

وإنه لمن الفخر لبلادنا أن تقتدي بهذه الامم وان تقتبس عنها اوضاعهـا الراقية خصوصاً فيما يتعلق بانواع الضرائب وطرق الجباية

وهـذا الاصلاح الذي نتطلبه ونتطلع اليه يقضي بان لا تبقى موارد واعمال دون فريضة معينة . فما هي الاسهم المالية الاجنبية والوطنية لا تدفع سوى رسم « ورق البول » التافه ، وها هي المصارف والشركات الاجنبية والوطنية التي تربح ارباحاً طائلة . فانهـا لا تشترك في تكاليف الدولة بالنسبة لارباحها

ولكن الفقير والفلاح المسكينين يرزحان تحت اعباء الضرائب والرسوم التي تشمل ليس فقط وارداتهم بل جميع المواد التي يستهلكونها .

اما العاطلون الذين يرثون الثروات الطائـلة فلا تنالهم يد الخزينة لان الدولة كانت حتى هذه الساعة تتجاهل وجودهم وتخشى بأسهم .

اني لعلى يقين من ان الوزارة الحاضرة ترغب في الاصلاح الحقيقي العادل وانها لا تقبل ببقاء الحالة القديمة :

فاذا كانت هذه هي رغبتها فلتسمع نـداء الشعب ولتجعل نظامنا المالي مبنياً على العدل والانصاف

وهذا الاصلاح يقضي بان توجد في نظامنا المالي ضرائب على الدخل وعلى الارث وان تكون الضرائب ليس فقط بنسبته . بل ان تزيد بازدياد الدخل وقيمة الميراث

هذه افكار عامة اردنا الادلاء بها الان تاركين البحث في التفصيلات الى وقت آخر

فالحكومة رأت ان تعهد الى لجنة خـاصة درس « ما يتوجب ادخاله من التعديلات على قانون الضرائب المعمول به » فانتخبت فئة فاضلة تمثل الثروة المنقولة وغير المنقولة في هذا البلد . فهل بمقدور هذه الفئة الكريمة ان تقترح ايجاد ضريبة على الدخل السنوي وعلى الارث وعلى الاسهم المالية ؟ وهذه الضرائب العادلة — الموجودة في كل بلاد العالم — تمس ثروات اعضاء اللجنة او المؤسسات التي يمثلونها ؟

اني اجيب — كلا ! ليس لان اعضاء اللجنة لا يريدون العدل . بل لانه قـد يكون لهم بحكم حالتهم وبيئتهم وعلاقاتهم مبادئ وعقائد في هذا الموضوع تختلف كثيراً عن مبادئنا وعن مطالب ومصلحة هذه الامة .

اعجب كيف ان الحكومة لم تنتبه لهذا الامر !!

ولكن الكلمة الاخيرة للمجلس النيابي . ولا يزال للبحث مجال واسع

***

— قابل الشيخ تاج الدين افندي رئيس الحكومة السورية فخامة العميد السامي وتحدثا عـن الموقف السوري الحاضر والحلول الجديدة بشأنه .

— صدر امر قداسة البابوي بترقية المونسنيور فرديه رئيس اساقفة باريس الى الكردينالية

— تفيد انباء نيويورك البرقية ان نزولاً جديداً في الاسهم روّع الاندية المالية وقد بلغت الخسائر خمسة مليارات دولار

الخوري نعمة الله باخوس



كنت تلميذاً في مدرسة الحكمة على فقيد اللغـة العربية المرحوم الخوري نعمة الله باخوس ، طيلة سنة كاملة وكنت في العهد الذي يقدر فيه التلميـذ ان يستخرج خلاصة حكم على استاذه خاليا من معائب التلمذة . لاننا كنا يومذاك في صف المنتهين .

قبل ان نصل الى مقاعد الدرس عند الاستاذ كنا نسمع باخباره في تقريع الطلبة وصلابته في التدريس . وكان الرفاق يرددون جملاً مأثورة عنه تدل كل كلمة منها على صرامته مع الطلاب

واذكر انني كنت اصغر الرفاق سناً ، رغم شبابنا جميعاً وكل استاذ ميال بطبيعة خلقه ونزعة نفسه الى اصغر تلامذته فنعمت بفضل هذا الميل مدة التلمذة ولم يحملني الاستاذ الا قليلاً من تلك الجمل التاريخية . ولكنني لم انج من بعضها

وعلى ما في تلك التعابير من صرامة ، فانها كانت تعيد الينا ، ونحن خارج المدرسة ، ذكريات جميلة عذبة نأنس بترديدها عند ما نجتمع بالاستاذ او ببعض الرفاق .

جلسنا الى المرحوم الخوري نعمة الله في الدرس الاول واتفقنا ان اول رفيق يلقي درسه امامه يجب عليه ان يغلط قصداً

فما بدأ الرفيق القاء درسه حتى غلط بلفظة صرفية فكلح وجه الاستاذ واصلح الغلطة ولم يقل شيئاً . ولكن سرعان ما جاءت الغلطة الثانية ، تجلى الاستاذ في غضبه مرة ثانية . وما هي الا فترة حتى جاءت الغلطة الثالثة فانفجر الاستاذ يخطبنا خطابا مراً اليماً . وهذا ما كنا ننتظره ، فسرنا الخطاب وتهللت وجوهنا عند سماعه وكان هذا الانشراح يزيد في غضب الاستاذ فيجيد في التأنيب : الى ان انتهى وقت الدرس

كان استاذنا الفقيد دقيقاً الى حد الصرامة ومخلصاً في التدريس الى حد نسيان كل شيء ما عدا الواجب . وكان محباً لتلامذته حباً حقيقياً يريد ان يخرجوا من مدرسته اساتذة حقاً ، فكان لا يألو جهدا في الشرح وشرح الشرح حتى كنـا نضطر ان نستفيد من دروسه غصباً عنا

كان يريد بكل اخلاص نفسه ان نكون شيئاً في اللغة العربية فكان يعهد الينا ان نخطب من على منبره وهو جالس مكاننا يسمعنا ، وان نكتب في المواضيع الصعبة الرزينة . وكان يعهد الينا ان ننقل من الافرنسية الى العربية رواية تمثيلية شعرية ، فنقوم نحن بترجمة سقيمة عقيمة فيأخذ الاستاذ ترجمتنا ويقلبها رأساً على عقب فينشئها عن جديد ثم يطبعهـا باسمنا نحن ، فتخرج الناس كأنها من صنعنا ويكون هو اشد منا سرورا بهذه النتيجة

اتذكره الان امامي وقد خطر بقامته الطويلة الممشوقة كالرمح يتهادى بها في الممر الطويل كأنما النسيم يلوحها وقد تدلت على صدره لحيته الطويلة البيضاء المتناسقة الشكل تزيده مهابـة وجلالاً فوق مهابة حديثه ورصانة تعابيره .

لم ار ولم اسمع استاذا يتعلق بتلاميذه حتى بعد خروجهم مـن المدرسة تعلق استاذنا الفقيد بكل من تخرج عنده . فقد كان يذكر تلامذته جميعا بعطف اب شديد الحنان ، يرافقهم بعين يقظى في اشغالهم العالمية ويمتلئ قلبه فرحاً باخبار نجاح كل واحد منهم . كأن هذا النجاح هدية ثمينة تقدم له .

ذلك لانه كان يبذل من روحه في التعليم فهو يعتقد باخلاص صحيح ان نجاحهم شعلة من روحه .

ولعل من المع فضائله ذلك الزهد في الدنيا ، زهد جعله يبتعد عن كل مصلحة شخصية وكل غاية مادية .

انـه صورة وحيـدة مـن ذلـك التاريخ ، تاريخ « الاباء » « LesPatriarches » في العيال الرومانية واليونانية . وهيهات ان يأتي الزمان بامثاله .

(م . ز)

مناورات الجيش العراقي

المناورات التي جرت في «قره غان» قرب الحدود العراقية الايرانيـة

قامت الوزارة الحربية العراقية في ٢٣ — ٢٩ تشرين الثاني الماضي باجراء مناورات في الجيش العراقي تحت اشراف جلالة الملك فيصل ويرى القاريء في الرسوم المنشورة على هذه الصفحة مشاهد عديدة من هذه المناورات

— الرسم الاول —

يمثل جلالة الملك فيصل مشرفاً على احدى المعارك التي قام بها الجيش

— الثاني —

جانب من ساحة المناورات اثناء احدى المعارك

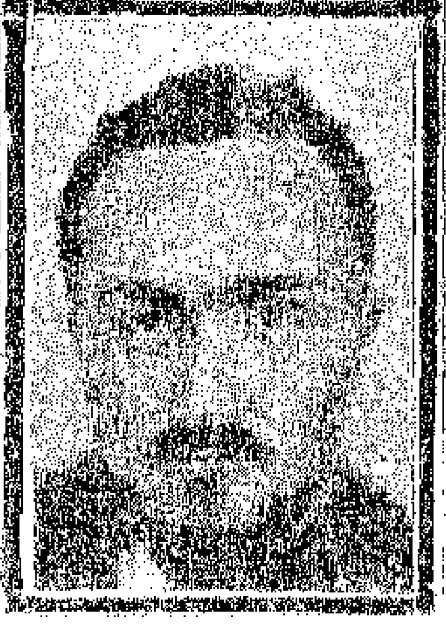
— الثالث —

يمثل «١» جلالة الملك فيصل يشرف على المناورات « ٢ » نوري باشا السعيد وزير الحربيـة «٣» توفيق بك السويدي رئيس المجلس النيابي وحولهم فريق من ضباط اركان الحرب









المسيو اوجين فرو
لمحامي والعضو في مجلس النواب الفرنسي

الذي قدم بدلا من المسيو ل بونكور الدفاع في دعوى زالي الشهيرة في حلب

والمسيو فرو محام شهير وهو ن الحزب الاشتراكي وعمره ٣ سنة



وهذان الرسمان الاخيران يمثل احدهما منظراً من مناظر المدفعية الرشاشة والثاني مشهداً من مشاهد الجنود في المناورة

صفحات التاريخ

نابوليون الاسير يحتج على انكلترا ــ وصية كليمانسو

وصية فتاة الى ابيها المحكوم عليه بالموت ــ الرجم بالغيب !!

عرضت منذ ايام في لندن للبيع في المزاد العلني بعض اوراق غالية في الاهمية السياسية والتاريخية ولعل اهمها التحارير التي ارسلهـا الامبراطور نابوليون وهو على ظهر الدارعة (بللارفون) يوم سلم نفسه بعد فشله في (واترلو) الى الحكومة الانكليزية ، وفيها بعض فقرات من احتجاجات الامبراطور الى الاميرال الانكليزي (كيث) على معاملة الحكومةالانكليزية له خصوصاً لما علم بانفي النية ابعاده الى جزيرة (القديسة هيلانة) ففي احد هذه التحارير الاحتجاجية المؤرخ في ٣١ تموز ١٨١٥ ما يأتي :

« انني افضل الموت على الذهاب الى جزيرة القديسة هيلانة ، وعلى الاقامة في احد الابراج العسكرية او غيرها ، لانني ارغب ان اعيش حراً في احدى المدن الانكليزية تحت حماية القانون ، راضياً بما تفرض عليّ الحكومة من قانون وواجبات »

وبعد اربعة ايام من هذا التاريخ كتب ما يأتي :

« اني احتج بكل شدة على هذا الاعتداء على حريتي وشخصي

لقد جئت مختاراً الى الباخرة بللارفون ، انني لست اسيراً ، بل ضيف انكلترا

لقد جئت بطلب من قائد الباخرة نفسها ، الذي قال لي ان عنده اوامر من انكلترا بنقلي مع رجالي الى البلاد الانكليزية

فاذا كانت الحكومة الانكليزية قد امرت هذا القائد ان يستدرجني وحاشيتي الى الباخرة رغبة منها في القبض عليّ ، فانها بهذا العمل تدنس شرفها وتلطخ علمها .

واذا كانت هــذه المعاملة ستدوم فليس باستطاعة انكلترا بعد اليوم ان تتحدث الى اوربا عن شرفها ولا عن حريتها ولا قانونها ــ لان شرف انكلترا يكون قد ضاع في الباخرة بللارفون ــ وانني اترك الحكم للتاريخ الذي سيقول ان عدواً حارب انكلترا مدة عشرين سنة ثم جاءها يطلب النزول والعيش تحت شريعتها في يوم محنته ــ وهذا دليل على احترامه لهؤلاء القوم الذين حاربهم السنين الطوال ــ خصوصاً وانها عرضت عليه ذلك بواسطة بعض رجالها ، فلما كان لها ا ارادت ساقته الى السجن قسراً »

نابليون

وصية كليمانسو

باريس في ٢٨ مارس ١٩٢٩

هذه وصيتي ، اريد ان ادفن في (كولومبيه) الى جانب والدي ، ولتنقل جثتي الى هذا المكان بكل بساطة وبدون غسل ولا احتفال ولا مظاهرة ، اما حفرتي فلا اريد حولها غير سور من حديد لا يحمل علامة ولا اسماً كما هو الحال في قبر والدي . ولتوضع في نعشي عصاتي ذات القبضة الحديدية التي ما برحت تلازمني منذ شبابي ، والصندوقة الصغيرة المصنوعة من جلد المعز والموضوعة في الجهة اليسرى من الطبقة العليا لخزانتي ، وليترك فيها الكتاب الذي وضعته فيها والدتي العزيزة بيدها

واخيراً فليضم الى كل ذلك باقتين صغيرتين من الزهور الذابلة توجدان على الرف في الغرفة التي تطل على الحديقة ، ولتكن الصغيرة منهما في لفافة الكبرى ، ويرقد كل ذلك معي في نعشي

واني اعين صديقي العزيز نقولا بياتري منفذاً لوصيتي هذه يعاونه الاستاذ بورنين المحامي وولدي ميشال واشكر الجميع للعناء الذي قد يسببه هذا لهم

كتبت في باريس في ٢٨ مارس ١٩٢٩

جورج كليمانسو

. . . .

= ان الصندوقة الصغيرة التي يشير اليهـا كليمانسو في وصيته هي هدية من والدته قدمتها له في صبائه ، وقد كانت يوم ذكرى ميلاده من كل عام تأخذها منه ثم تعيدهـا اليه محتوية على بعض الفرنكات او تذكار غيرها . وقد وضعت له والدته في احدى السنين طبعة يرجع تاريخهـا الى ١٨٢٨ من «زفاف فيغارو» وهذا هو الكتاب الذي الحّ على بقائه في الصندوقة ليدفنا الى جنبه

أما الزهور فقد قدمت له في شكل باقتين قبيل هجوم الالمان على جبهة « شمبانيا » الذي دام من ١٣ الى ١٧ تموز عام ١٩١٨ ، وكان الجنرال « بتان » يومذاك قد أعد خطته واضعاً في الخط الاول من دفاعه شرذمات من الجنود قضي عليها ان تموت امام العدو لتستدرجه الى خط المقاومة الثاني المستعد تمام الاستعداد لسحق الهاجمين

فشق على كليمانسو منظر تلك الشرذمات المسوقة الى الموت

وبينما هو يمر امامها قدم له فريق من الضباط الباقتين المذكورتين فصاح والدمع ملء عينيه :

« يا اولادي ! ان هذه الزهور سترافقني الى قبري »

وهكذا حافظ كليمانسو على وعده

. .

وصية فتاة الى ابيها المحكوم عليه بالاعدام

اطلق احدهم الرصاص على خصمه فارداه قتيلاً فحكمت عليه محكمة (ليل) من اعمال فرنسا بالاعدام فكتبت له ابنته تقول :

« كن شجاعاً امام الموت ، ولا تنس انك ذاهب الى حيث ولديك الاثنين الذين تحبهما كثيراً »

. . .

الرجم بالغيب !!

قال الشيخ محمود الفلكي — الذي يدعي علم الغيب في مصر — متنبأً عن السنة القادمة ا ان الخلافة ستعود الى آل عثمان بعد سنين ، وان ثلاثة من الحكام في اوربا سيسقطون برصاص الشيوعيين وان الموت سينزل بثلاثة من العظماء في مصر ، وان البرلمان المصري سيرفض المصادقة على المعاهدة الانكليزية المصرية !!

فاما الخلافة وعودتها فهذا امر لا نبحثه اليوم لان الشيخ نفسه يقول انه لا يزال بعيد الاجل ، وكل ما يهمنا كشرقيين هذه المعاهدة الانكليزية المصرية التي يقول الشيخ انها سترفض ، وهؤلاء العظماء الذين سيغادروننا الى الدار الاخرى خصوصاً وان الشيخ يقول عنهم انه سيكون لموتهم دوي في الاوساط المصرية السياسية ، فاي العظماء هؤلاء الثلاثة ومن هم ؟؟

.

بلدوين وتشمبرلن

يعني المستر هندرسون وزير خارجية بريطانيـا بجمع ما يهمه من اخبار سلفه السر اوستن تشمبرلن فيحيك حولها القصص والنوادر ويحرص كل الحرص على نشرها واذاعتها بين اصدقائه من العمال وغير العمال في قالب هزلي مضحك

فمن هذه النوادر ما روته الصحف عن لسانه من انه بينما كان المستر بلدوين رئيس الوزارة ذاهباً مشياً الى مكتبه لحضور اجتماع وزاري صدمته مركبة فاوقعته على الارض ، وسارت المركبة سبيلهـا لا تلوي عليه ، فلما رأى المستر بلدوين ذلك اخذ يعدو خلفها ويصيح بالسائق للوقوف ، والسائق لا يأبه له ويضرب الخيل بسوطه حتى ابتعدت المركبة عن الانظار ، فاكمل المستر بلدوين طريقه الى مكتبه وهو اكثر ما يكون غضباً ونقمة

ولما وصل الى غرفة الاجتماع اعتذر عن تأخره قائلاً

— اسألكم المعذرة لتأخري ، لانه سائق مركبة وقح قد صدمني فاوقعني على الارض

قال المستر هندرسون ، فلما سمع السر اوستن تشمبرلن ذلك وضع « مونوكله » وقال

— ليس من اللائق ان يجري رئيس وزراء انكلترا خلف عربة وهو يصيح بكلمات غير مفهومة ، ومع ذلك فلم يكن باستطاعتك ان تصل الى السائق لاني انا الذي كنت في المركبة وقد امرته ان يلهب الخيل بسوطه حتى يفوتك

درس للتجار

اعلان

بينا كان احد عمال اليهود ، يعمل مع العملة في احدى الوكالات العظيمة ، زلقت رجله فسقط يهوي الى الارض ولكن لحسن حظه تعلق باحدى الحبال واخذ يصيح بطلب النجدة ، فتجمهر الناس وكان بينهم والده وهو صاحب مخزن في الشارع نفسه فلما رأى تجمهر الناس اخذ يصيح بأبنه ان يرمي عليهم بعض اعلانات محله وكان قد اعطاه اياها ليوزعها على من يجده في طريقه من الناس

—*—

اعلام الحياة

كما تخيلها المع الفرنسيين في السياسة والادب

اصدرت صحيفة «الانال» البارسية كتابا خاصاً جمعت بين حاشيتيه اقوال مشاهير الفرنسيين في السياسة والادب والعلوم وضمنته فصولا بما يختلج في افئدتهم من آمال في هذه الحياة ' ونحن ننشر اليوم بعض هذه الفصول يتعرف قراؤنا بواسطتها على العقلية الفرنسية بعد الحرب العامة

قال المسيو ريموند بوانكاره رئيس الجمهورية الفرنسية السابق (كل ما اتمناه من الحياة بعد اليوم ان انصرف الى نفسي وان اصرف بقية العمر في وطني بعيدا عن المجلس بعيدا عن القضاء بين كتبي المحبوبة وحيواناتي الاليفة واصحابي المخلصين ' استعد في ذلك الى الموت الذي هو افضل عندي من الحياة بعد عمليتين جراحيتين متواليتين)

وكتب بول بورجه عضو الاكادمية الفرنسوية يقول (كانت غايتي من هذه الحياة ان اكون كاتبا) .

وقال جورج دي بورت ريش عضو الاكادمية ايضا انه يتمنى لو انه كان (رنان) ورنان كما يعلم القراء من كبار كتاب فرنسا وفلاسفتها وقد اشتهر في كتابه حياة السيد المسيح شهرة طبقت العالمين

اما لويس بارتو وزير العدلية في وزارة بوانكاره وعضو الاكادمية فقد قال «انه لم يفكر قط في حياته الماضية بافضل ما يطلبه ويهواه ' بل كان يسعى وراء العمل والشهرة دون ما غاية معينة ' ولكنه لو سئل عن آماله لقال انها الادب والسياسة' ولو طلبوا منه التعيين لقال الوزارة وعضوية الاكادمية)

والغريب ان المسيو لويس بارتو قد بلغ غايتيه فهو وزير وهو عضو بين الخالدين

وقال الاستاذ هنري روبر المحامي الشهير وعضو الاكادمية ان غايته كانت المحاماة وقد بلغها ونالها .

وقال الفيلسوف الشهير هنري برگسون « انه لم تكن لي غاية معينة في الحياة ' فقد كان يعمل ما يحمله اليه اليوم من عمل ويقوم بواجبه دون ان يفكر في سواه ' ولعل ذلك من الاسباب التي لم تجعل له مجالا للشكوى لو كانت له آمال لم يستطع لبلوغها سبيلا»

وقال الكاتب الاشهر مارسل بريفو عضو الاكادمية « ان من كان مثله وفي سنه ولم يبق امامه من العمر الا القليل فليس باستطاعته ان يخلق لنفسه آمالا جديدة»

وهذه النظرية تؤيد قول ذلك الشاعر العربي الذي قال

غاية المرء صحة وشباب   فاذا وليا عن المرء ولى

اما بول فاليري عضو الاكادمية واحد اقطاب الادب والشعر في فرنسا فقد قال « ان غايته في الحياة ان يكون متنبهاً يقظاً »

وقالت الكونتس دي نوايي الكاتبة الفرنسوية الشهيرة (ان غايتها ان تترك في الحياة بعد موتها اثرا يفضل عليها)

وقال المسيو لوسيان و كان عضو اكادمية كونكور لما سئل عن آماله (ان يترك وشأنه فلا يعرض له الناس ابدا)

وقال الكاتبان الشهيران جيروم وجان تارو بردان بلسان واحد كما تعودا في تآليفهما (انهما يأملان كل يوم ' ويأملان بكل شيء ويرضيان بلا شيء)

وقال الاديب المعروف بولوسكي ان غاية ما يطلبه في هذه الحياة (ان يعرف لماذا هو حي ؟؟)

وقال بول موراند الكاتب الناشيء المعروف معلقاً على هذا السؤال (اتمنى ان لا يراني احد)

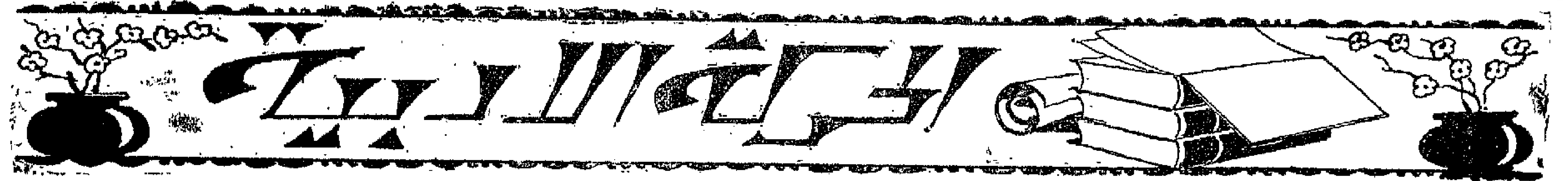
اما هنري بيرو فقال ان غايته في الحياة ان يكون له اعداء

وقال اندره ريفوار (لكي يكون لدى الانسان متسع من الوقت ليبحث اماله في الحياة يجب ان يكون قد تعرف على الحياة نفسها)

وقال اخر ان امله في الحياة وغايته منها ان لا يكون له امل ولا غاية)

. . .

وبعد فهذه ناحية جديدة تتفتح امامك ايها القاريء ' فعليك بعد قراءتك ما تقدم تنصرف الى نفسك لترى ما عندك من امل وما يتخللك من رغبات فقد يكون من حسن الراي ان يكون للانسان غاية في حياته يعمل لها بكل ما عنده من نشاط وقوة ' وهذه الغاية هي ما يسمونه حلم الصبا وامل الشباب ' وهي كائنة لا محالة فليس امام النشيط الحازم الا ان يقول للامال كوني فتكون ! !



الشعر الجاهلي

يسرني ان اعود الى بحث الحركة الادبية بعد ان طويتها زمناً ، ويسرني وانا ابحث هذه الحركة ان اعرض لما يصدر منها في بيروت خاصة وسوريا عامة من شعر وادب ويسرني ان اجعل كلمتي الاولى بحث كتيب جديد مفيد !!!

. . . .

نقول هذا وننصرف الى ما اعتمدناه من البحث لهذا المقال وهو دراسة هذه الصور الادبية الصغيرة التي ينشرها بيننا حضرة الاديب فؤاد افرام البستاني استاذ الاداب العربية في كلية القديس يوسف بعنوان (الروائع) وننتقدم الى احدها وهو كتيب في الشعر الجاهلي يقع في نيف وستين صفحة تناولت اكثره المقدمة وأقله لامية الشنفرى الشاعر الجاهلي المشهور .

اني اشكر للاستاذ البستاني عنايته هذه بالادب العربي ويسرني ان اهنأه بهذه الطريقة التي درج عليها في تهيئة صغار المتأدبين لدراسة الاداب العربية فليس مثلها في نظري لهذا النشء المتأدب ، ولكني اعتب عليه هذه المقدمة في الشعر وشروطه ، أليس يرى انه يريدها نثراً قريباً من الشعر وهو ليس بالشاعر ، ولو انه ذهب الى تحديد الشعر كفن قائم بذاته لكان ذلك خيراً وابقى

يقول بعضهم ان الشعر كلام مقفى موزون ، حسن ولكن ان وقف الامر عند ذلك فليس شعراً في نظري، لان الشعر يجب ان يكون كلاماً مقفى موزوناً ، ويجب ان يكون بليغاً فصيحا ويجب ان يجمع الى ذلك معنى بديعاً نقم الخليفة العباسي على ابي تمام تحجبه عن مجلسه فقال الشاعر :

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا
ان السماء ترجى حين تحتجب

هذا شعر لانه جمع بين المعنى البديع والكلام البليغ والوزن والقافية ، وما انكر ان مثل هذا قليل ، ولكن من الواجب الاشارة اليه فليس يضيرنا ذهاب الكثير من الشعر الاجوف اذا احتفظنا بالقليل الجميل الخالد .

واني اخالف الاستاذ في ما يذهب اليه من ان الشاعر العربي لم تكن عنده السهولة التي ينسبها اليه بعض الرواة ، والتي يريدونه فيها ان يرتجل القصيدة الطويلة ولست ادرى الاستاذ على حق في ذلك فهذا الكاظمي يرتجل المئة بيت لعهدنا هذا وامامه جمهور كبير من الناس ، وما نعرف احداً في مصر وغير مصر قد ارتاب في ارتجاله هذا، ثم هناك بعض الشعراء الذين اعرفهم معرفة خاصة والذين كانوا يرتجلون امامي الابيات القليلة فاذا اردنا ان نقيس الماضي بالحاضر ، وذكرنا خيال ذلك البدوي الشاعر الفياض ، لا نرى هناك ما يمنع ارتجال الشاعر العربي للشعر في عهده ، وقد كان ينطلق ويفيض لسانه بالشعر لسبب ولغير سبب، هذا الى ان العرب والرواة قد ذكروا زهير بن ابي سلمى خاصة لانه لم يكن يرتجل شعره ارتجالا بل كان يعمل على صقله العام كله، ولم يذكروا سواء ، ولو كان له من ند لفعلوا .

واخالف الاستاذ ايضا في تفسيره للبيت الاول من لامية الشنفرى

اقيموا بني امي صدور مطيكم
فاني الى قوم سواكم لأميل

فقد فسر الاستاذ البيت « بان الشنفرى يخاطب قومه ليستعدوا للرحيل »

والحقيقة غير ذلك . لا انكر ان معنى « اقام صدر مطيته — سار وتوجه » ولكن معنى البيت اجمالا هو جدوا في امركم وانتبهوا من رقدتكم .

وما يتبع هذا البيت من ابيات يؤيد ذلك لان الرجل يغادر قومه الى غيرهم لما هم فيه من جمود وخمول .

وهناك ما يذهب اليه الاستاذ في تفسير بعض كلمات القصيدة ، فان بعضه يختلف عن ما يذهب اليه اللغويون خذ مثلا لذلك (كلمة صفراء) فقد قال الاستاذ بانها صفة القوس والحقيقة انها اسم للقوس نفسها ، (وكلمة عيطل) يقول الاستاذ انها تعني الطول ، والحقيقة انها بمعنى القوة ، (وكلمة الخالف) لا تعني في رأيي الذي يقعد بعد ذهاب القوم بل الذي يقعد عن الخير على ان كل هذا لا يمنعني من الثناء كل الثناء على هذا الكتيب النافع المفيد

عمر ابو النصر

حول مقال المازني

« في مستقبل العالم »

من اديب عراقي كبير الى الاستاذ « السروجي »

حين قرأت في العدد الـ ٨٨٢ من المعرض الاغر تقدكم رأي الاستاذ المازني « في مستقبل العالم » ومنه قوله « وخير ما يروقني واشد ما يفتنني من صورة هذا المستقبل البعيد ان الناس سيستغنون عن الكلام والكتابة ايضاً . . . » ذكرت — في كثير من الاستغراب — نقد هذا الكاتب — قبل بضع سنوات ، رأياً وجيهاً للاستاذ سلامه موسى في الاسلوب الكتابي للاجيال الاتية الذي سماه بالاسلوب التلغرافي . وكان خلاصة نقد الاستاذ المازني ان رأي الاستاذ موسى غير صحيح لان الاسلوب التلغرافي اذا ما استمر الانسان في التقدم الى حيث يكون «سبرماناً» سوف يكون اكثر ايجازاً واقتضاباً ، ثم يكون مجرد اشارات ورموز (اي شورت هند كما يقول الانكليز) ، ثم يخرس البشر ويعم في عالمه السكوت

وهكذا جعل السكوت والخرس نتيجة منطقية للاسلوب التلغرافي الذي بشر به الاستاذ سلامه موسى ، وراح — بعد ذلك — يهزأ به في مقال شديد الكلم قاس ، وقد نشر المقال — اذ ذاك — في صحيفة مصرية ، وفي صحيفة «الميزان» الدمشقية لصاحبه الاديب المرحوم شاكر الكرمي . ولم يتصل بي رد الاستاذ سلامه موسى عليه ، ولكنني قرأت في كتابه «اليوم والغد » فصلا او فصلين استهزأ فيهما بالمازني وجعله في صف الادباء اللفظيين الذين همهم تقليد القدماء في الاسلوب ، والاقتصار على التظرف وايراد النكتة والفكاهات والملح في كتاباتهم بغية تسلية القارئين الخ . .

ولست ادري كيف نسي الاستاذ نقده ذلك ، ساعة كتب مقاله للهلال في « مستقبل العالم » . (ويمكنكم الرجوع اليه في صحيفة « الميزان » الدمشقية اذا شئتم الاطلاع عليه) . ودمتم للمعجب بادبكم

١١ كانون اول ١٩٢٩ محمود احمد

العلم والاجتماع

مقياس الامم

قد اتفق علماء الاجتماع على ان مقياس رقي الامم

١ — حفظ النظام
٢ — الشعور بالرحمة
٣ — الموسيقى

وهم على هذا المقياس يقررون مقام كل امة وشعب ويقيمون كثيراً من الحجج والبراهين على صحة رأيهم منها : ان البرابرة لا يحفظون نظاماً وان كان لصالحهم ولا يعبأون بالرحمة ولو كانت لاجلهم وموسيقاهم لا تخرج عن كونها تطبيلا يصم الاذان ولا اصول لها :

فهل اذا ما درسنا حالتنا الراهنة درساً دقيقاً مبنياً على اساس هذا العلم نجسر على الجهر باننا امة راقية متعلمة كما يظن البعض منا ؟

ان مسألة حفظنا النظام لا حاجة لشرحها بعد ان تأكد كل منا اننا نزدري بكل القوانين ونستخف بكل ما يقرره ولاة الامور من المراسيم الداخلية الضرورية وشعورنا بالرحمة امر وان كان مظهرنا به احسن من مظهر حفظنا النظام فنحن لا نقوم به كما يجب اذ اننا ما زلنا نعتبر المرأة متاعاً يباع ويشرى ونعد الفقير العالم عبد الغني الجاهل وننظر بأم اعيننا المظالم التي تلحق بالانسان والحيوان معاً ونحن جامدون لا نبدي حركة تدل على شعورنا بالرحمة .

اخبرني صديق لي ، وهو رئيس جمعية الرفق بالحيوان ، ان المعاملة القاسية التي تعامل الحيوانات بها في هذه البلاد لا تجري إلا في البلدان المتوحشة وهم يكابدون اتعابا جمة في تفهيم الناس الرأفة بمن على اكتافه شيدت دعائم المدنية «وليعذرني اخواني اللغويون بوضع من للحيوانات بدلا من ما» فاذا كنا لا نرأف بالحيوان الاعجم الذي هو طوع بناننا فكيف بنا بالانسان الذي يزاحمنا على معيشتنا ويضايقنا بتصرفاته واعماله ؟

لا اقصد بهذا بث الدعاية لجمعية الرفق بالحيوان بل لاستشهد على اننا ما زلنا مقصرين في شعورنا بالرحمة وهذا التقصير دليل على تأخرنا في وقت شعرنا فيه بضرورة الترقي اما موسيقانا فاترك الحكم عليها لمن يذهب الى احدى

المسارح العربية ويرى بأم عينه الفرق بين حركات الراقصة وتطبيل المغنين. فهذا النواح لا يعد موسيقى والصراخ باعلى الصوت — ياليل — يا ليل — يا نهار — لا يمكن ان يكون فنا يدرس في المدارس والاوروبيون عدا موسيقاهم الشعبية « Populaire » التي هي ارقى بكثير من موسيقانا فانهم برعوا في الموسيقى المدرسية « Classique » براعة تخلد ذكرهم الى الابد والفرق بين «بيتوفن» ونابغة موسيقانا يعادل المسافة بيننا وبين نجم القطب

أمسيرون نحن أم مخيرون ؟

تبرق البروق وترعد الرعود ثم تسقط على الاشجار الباسقة فتقتلعها من جذورها وعلى البيوت الكبيرة فتدكها من اساسها فيقول الناس : الاشجار التي اقتلعت ملك لرجل شرير اقتص الله منه او لرجل صالح يجربه ، والبيوت التي دكت يسكنها فاعلو الاثم او ايوب الدهر ، وتجري في الكون حوادث لا نسبة بينها وبين هذه الحوادث المهمة بنظرنا والتافهة بذاتيتها فلا احد يعللها لانها بعيدة عن عقول الجهلاء وما اكثرهم في كل امة .

وتزلزل الارض في مكان من الامكنة البركانية وتهدم ما شيد عليها من قصور شاهقة ومبان ثابتة فيقول اعداء سكان تلك الارض ان الله يدين اولئك السكان لانهم زاغوا عن طريق الحق ، والويل لمن يصيبه غضب الله وهو النار الآكلة ؟ .

بيد أن البروق والرعود مظهر من مظاهر الطبيعة يعلل باصطدام الرياح في اعالي الجو ومن جراء شدة الاصطدام تتولد شرارة كهربائية تسقط على الارض وتفعل فعلها والزلازل عمل ناتج عن ضغط قشرة الارض السطحية على جوفها المائع لشدة حرارته ، ولما كانت الارض في انكماش دائم فان الانفجار واقع لا محالة وهو يحدث غالبا في الاراضي ذات القشرة السطحية الرقيقة ولا علاقة للرجل الشرير او الصالح بما حدث ولا من قوة خفية تسيطر على البروق والرعود والزلازل .

يقول «مالبرانش» ان الذي يحرك ايدينا وارجلنا وكل اعضائنا هو الله ؟ . وعلم الحياة — البيولوجيا — يدل على ان لا احد يسيطر على الانسان الا ارادته اما «مالبرانش» واشياعه فهم يفسرون الارادة بالله وانا الان اريد ان اكتب ، وها انا اكتب ، وسارسل ما اكتبه الى « جريدة المعرض » فاذا وصل ما سارسل اليها كنت حراً في ذاتي وإلا فالحق مع « مالبرانش » واتباعه

قد يعترض البعض ان هنالك مسير قصد من ايجاد الانسان شيئاً لا ندركه بيد ان علم الحيوان « الزولوجيا » يبين بوضوح على ان الاحياء جميعها من اصل واحد والتزاحم على المعيشة هو سر تنوعها

ان اكثر الناس لا يزالون يعتقدون ان الارض مسطحة والسماء قبة مركزة عليها ، وان الشمس والقمر عندما يكسفا يكون الحوت عاملاً على بلعهما ؟ وان الله لا عمل له سوى ملاحظة الناس في النهار والليل وجمع وطرح وضرب حسناتهم وسيئاتهم واخيراً دينونتهم

بيروت في ١٨—١٢—٢٩ ابراهيم حداد

ضرورة التعاون في العمل

الخطاب الذي القاه صاحب الامضاء في جمعية التضامن الادبي في بيروت

يسرنا ان ننشر على صفحات المعرض — ما سمح لنا المجال — الخطب والمحاضرات التي يلقيها بعض شبابنا الناهضين، خصوصاً اعضاء الجمعيات الادبية في بيروت وغير بيروت ثقة منا ان في نشرها تعضيداً للثقافة الادبية الحاضرة وتعزيزاً لهذه الجمعيات الناشئة . والى القراء خطاباً القاه مؤخرا في جمعية التضامن الادبي حضرة الاديب الياس فضول الخوري

ان من يدرس علم الحياة ووظائف اعضاء جسم الانسان يتبين له ان كل عضو مهما كان صغيراً وعمله غير رئيسي في الجسم فهو لازم لحفظ كيانه واذا لم يعمل فهو لا يؤثر في الجسم فحسب بل هو وذاته يضعف ويموت، وهنا يبدو لنا سر خطير في الحياة هو العمل الافرادي والتعاون ، وما ينطبق على الاجسام الحية ينطبق على الجماعات الحية فالفرد كالعضو يلزم ان يعمل لنفسه وللمجموع . فهل كل منا اذا رجع الى نفسه وفكر قليلاً يرى انه يتبع هذا النظام البديع لكي لا يضعف ويضعف معه المجموع ؟

وهذا الرجوع الى النفس يدل على اني أريد ان أعتبر الواحد منا انساناً اديباً عاقلاً مسؤولاً امام نفسه ولهذا ايضاً اريد ان أبحث حالتنا الاجتماعية والتضامن في العمل . وهل يتفق ذلك مع مسؤوليتنا باعتبارنا افراداً عاملين ومسؤولين

تعلمون كلكم ان الفوضى اصبحت عامة عندنا ، فهناك الفوضى في الاخلاق ، والتفكير والتقليد ، وهناك التنابذ والتناحر والتفرق . ومن المؤلم ان ترانا متحدين على كل عمل ينافي المصلحة العامة . فالاتحاد بمعناه الصرف موجود عندنا ولكن لغير الغاية منه . والاتحاد يجر اعظم الويلات اذا لم يكن مرتكزاً على مبادىء صحيحة القصد وفيها منفعة المجموع . فحالتنا اذاً سيئة ولا تتفق مع ما علينا من مسؤوليات وواجبات باعتبارنا افراداً عاقلين .

ولكن هل اعتبار الفرد عاقلاً اخلاقياً معناه انه مسؤول عن خدمة المجموع فهذا أجيب عليه بنعم . لان الانسان ليس اديباً إلا لانه اجتماعي ، وكل الواجبات التي عليه لنفسه هي للجمعية ايضاً وهو مسؤول عن خدمة المجموع لان الاجتماع هو الذي رفعه ، فالصفات العالية والكياسة والميول الراقية لا تكون في الانسان المنفرد . والحياة الاجتماعية هي التي جعلت الحيوان الانساني شخصاً انسانياً . وهي التي تخلق فيه المسؤولية الادبية حتى تراه يتدبر الاعمال التي يعملها . فاذا كان ذلك تأثير الاجتماع على الفرد ، الا يعني ذلك مسؤولية الفرد تجاه المجموع

واذا سلمنا ان الواجب يدفع الفرد منا لخدمة المجموع وتسآلنا من هي الجماعة التي يجب علينا خدمتها ، ونظرنا نظرة قريبة الى الجمعية التي نعيش معها قلنا : ان المجموع الذي يحتاجنا ونحتاجه هي الامة او بالحري هو الوطن : يقولون ان السبب في عدم تجانسنا واتفاقنا وضعف الروح الوطنية فينا هو الرأي السائد بانا لسنا من طائفة واحدة في الاصل لنكون امة ذات اخلاق ومنافع واحدة وانا ارى ان هذا الرأي خطأ . فالامة هي جمعية سياسية تاريخية مؤلفة على قدر الامكان من طائفة واحدة في الاصل واللغة والتقاليد تربطها المصالح والمنفعة . وتكون متقدة بالعاطفة المشتركة والشعور العام، وتشملها الحياة التعاونية . او كما قال رينان هي تماسك قائم على التضحيات التي بذلت والتي ستبذل . فالامة اذاً ليست السلالة الراجعة الى عمل (فسيولوجي) قائم على تأثيرات خارجية من عمل الوراثة . بل هي عمل الطبيعة والتاريخ والتفكير والعقل والتعاون والمنفعة . فالحياة التعاونية والذكريات التاريخية والمنفعة المتبادلة تخلق الامة معنوياً والارض والاهالي والانتاج تخلقها مادياً وهذا كله مع الاستقلال يؤلف ما يسمونه الوطن . فامتنا من حيث الطبيعة والتاريخ والمنفعة المتبادلة هي امة بالمعنى الصحيح واما من حيث عمل الافراد أي عمل العقل والتفكير فلا . وهذا هو السبب في شيوع الرأي القائل باننا لسنا امة متجانسة ، وذلك ايضاً ما يجعل الفرد منا يشتغل لنفسه دون ان يهتم بالمجموع ، الامر الذي هو سبب انحطاطنا .

ايها الاخوان لقد عرفنا ان علينا واجباً نحو امتنا ووطننا كافراد عاقلين ، واننا لحد الان لم نقم بهذا الواجب الذي تمله علينا الطبيعة . وعرفنا ان الحالة التي وصلنا اليها ليست مما يصح السكوت عنها ، واننا مسؤولون امام العالم وامام التاريخ لان الشبيبة هي قلب الامة النابض . وعليها وحدها تقع المسؤولية . لذا يجب علينا ان ندرس الوسائل . كما قلت في مقدمة خطابي ، التي تمشت عليها بقية الامم وجعلتها اساس نهضتها ونتخذها اساساً للوصول الى غرضنا وهو اصلاح حالتنا الاجتماعية .

ايها الاخوان لم تقم النهضات العامة الا على النهضة الفكرية وهذه يلزمها : اولاً التثقيف الفكري — الذي يتطلب التجرد والتحرر من كل العقائد والتقاليد الموروثة

وثانياً الاتحاد الفكري — وهذا موضعي تبادلي قائم على اعتبار التقاليد والعادات الموروثة ، ومن هذين العملين المتناقضين تؤلف شخصية ادبية عالية تتفهم ما عليها من واجبات وما لها من حقوق والسبب الاكبر في انحطاطنا اننا لا نفهم ما علينا وما لنا من واجبات وحقوق وما كانت الحكومة والحقوق السياسية لتحفظ لقوم كيانهم اذا هم لم يعرفوا ان يستفيدوا منها وبعد المسئلة الفكرية تأتي مسئلة مهمة هي نتيجة الاتحاد الفكري العام . التعاضد لتحمل المسؤولية ومعرفة تحميلها بوجه صائب اذ قد الفنا ان نلق مسؤولية ما نحن فيه من انحطاط على غيرنا . لان الواحد منا يخاف او يتهيب تحمل المسؤولية وحده لانها كبيرة ولذلك يجب ان نتعاضد لتحملها . اذ بذلك نقود خطواتنا بحكمة

وهنالك غاية الغايات . زرع بذور الشعور القومي وتعليم محبة الامة والوطن للناشئة لانها لم تتطبع بعد بطابع يمنعها عن تقبل هذه التربية . فالقومية لا معنى لها عند اكثرية شباننا ولا تعريف فيجب ان نعرفهم اياها

هذه هي بعض الوسائل ايها الاخوان التي دفعت بالامم الى مستوى راق وكلها تختصر بكلمتي الاتحاد والتعاون وهما الغاية من تأليف هذه الجمعية التي هي فكرة جديدة من نوعها في بلاد لم تألف الا الجمعيات الطائفية . وهذه هي الروح روح الاصلاح التي دعتنا الى التفكير بايجاد رابطة فكرية قوية بين الشبان عامة والمستقبل .

الياس فضول الخوري

في عالم المرأة



نفحات الخزام

— ٢ —

بقلم الكاتبة الكبيرة ماري عجمي

وظيفة شاغرة

وددت لو اخترت لهذه « النفحة » عنواناً آخر ، وان لا تقع عليها عيون تلك الفئة البائسة ، فئة البطالين ، كيلا يومض فيها شعاع الرجاء لحظة ليخبو بعد قراءة مايلي ، ويزيد ما بهم من قلق يكون معه المرء في شبه ارجوحة يجذبها الامل طوراً واليأس اطواراً . ان الشفقة لتاخذني على هذه النفوس القلقة المعذبة ، لا سيا من كان منها ابا لمريض او شقيقاً ليتيم من طفل او حدث قرب عـدد سنيه من عمر البدر ولم يبلغ مثله حد التمام ! ولكن مالي ولموجعات القلب، واستعادة اخيلة تلك العيون الخابية ، المفتوحة على اجفـان ذابلة كحلها الهم ديبرتها اصباح اشد شموسها تألقاً كحواشي الليل ظلاماً !

. . . .

يلمس مدير الشركة نظارتيه متظاهراً بانه يصلح من وضعها ويقول وهو شاخص الى فتاة جالسة خلف الآلة الكاتبة بعد ان املى عليها من رسائله صحفاً :

— « لدي وظيفة شاغرة احسبها تفوق في الشأن هذه التي تشغلين ، ومن النصب ذاك الذي تكابدين، تسمو مسؤوليتها على كل ما تفرضه سائر وظائف شركتنا هذه . »

— « بودي لو اكون في عداد المرشحين لها . »

— « ان المركز يشترط في المرشحة لهذه الوظيفة اجتماع مواهب خاصة فيها ، اولها ان تكون سياسية تعودت معالجة شؤون الغير وتصريف امورهم ، ثم ان تكون ضليعة في فن الادارة والتنظيم ، عليمة بالتغذية وموادها وكل ما له علاقة بها ، بارعة في رسم الخطط وتوزيع الاعمال بين من تقوم على مشاراتهم ، طافحة القلب من الاحلام ، ذات هندام حسن في غير تبرج وملامح صديقة رقيقة الجانب بارعة الاساوب وابعد من ذلك تعهدها بملازمة هذه الوظيفة مدى حياتها ، ونظرها الى سائر مشاغلها الاجتماعية معهـا نظرتها الى امور ثانوية . ولا تقف الواجبات في هذه الوظيفة عند حد لتجددها مع مطلع كل فجر . أفتراك مرافقة على الاضطلاع باعبـاء مسؤولية كهذه ؟ »

فتدنو الفتاة من النافذة، وتسرح نظرها في ما تطل عليه، ثم تلتفت نحوه وقد اشرقت الشمس . . في محياها وتقول :

— « لك موافقتي ايها العزيز ولم على الاقتران بك ! »

. . .

ان اساوب هذا « العرض والطلب » لمظهر من مظاهر الشوق والكلف ، ونموذج من نماذج « المقاولات » الغرامية وتعبير من التعابير عن الهوى في هذا الزمن عند الراقين !

فان لم يكن فيه من صورة شعرية لصدق اللوعة ، فان صورته « العلمية » مهما يكن من جفافهـا اكفل لسعادة المرشحين لزواج

وليس من عجب ان يتبع الناس اليوم في ابلاغ شوقهم الاساليب التجارية ، وان ينفذ « طلب الايدي » الى دوائر الاقتصاد ما دام عدد المحترفات والمستخدمات في انكلترا وحدها بالغاً ١٥ مليون ونيفاً ، والاستقلال الاقتصادي قد بدأ يفعل فعله في منزلة المرأة اي مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات ارتفاعاً جاء نتيجة ثلاثة عوامل، الاول الاستعاضة من المخترعات الحديثة عما كانت تنهمك في صنعه ايدي النساء، والثاني استبدال قاعدة الاكثار من المواليد لهول معدل الوفيات قديماً بقاعدة خفض معدل المواليد لعلة ارتقاء الهيجيين، مما ترك مجال العمل خارج البيت فسيحاً لدى المرأة ، فظفرت معه بالثقافة ، استقلالها الاقتصادي، الذي حررها من نير العبودية . فكان ثالث تلك الاسباب ، واقواها اثراً في ايجاد تلك المساواة، وادعاها الى طلبها الاستزادة من الثقافة العالية لا لتعينها على استقلالها الاقتصادي فحسب، بل لتهيها قوة لتغيير الشرائع المجحفة بحقوقها، ولتعضدها في تغذية ابنائها ، لا المادية فحسب بل العقلية والادبية والروحية ايضا ، خلال « طفولتهم » الطويلة التي مدت ظروف العصر ومشاكله الجديدة في اجلها عشرين سنة او ازيد

فان شئت حدثتك عن تطور مناهج الطلب . . . ، ومثلت لك صورها كما اتخيلها :

فقد كان الرجل الاول اذا ما برح به الشوق ، يعمد — قبل ان يبري السهد عظمه . . — الى طريقته المعروفة ، وهي ان يأخذ بغدائر اية فتاة راقته ، او اية امرأة نالت في عينه حظوة ، ويجرها الى كهفه او عشه القائم في اعلى دوحة زاهرة في الغاب ، دعم اعلاها بكثير من الاغصان العارية في هيئة صلبان، توطيداً لمهده « الهوائي » الوثير الذي فرشه بالورق الغض الناعم ، ليتبادل وفتاته نشوة التفاح الساطعة في فيهما ونظرات الحنان بثل ومضات النجوم ، حتى اذا هبت نسمات السحر فهزت المهد والقته بما فيه الى الحضيض . افاقا على الم تركاه لنا ارثاً من بعدهمـا وكثيراً مـا يتراءى لنا في الحلم عند بداية السبات ، اذ نحس فجأة بسقوط مروع من مرتفع شاهق نفيق في اثره شاعرين برضوض اليمة ، وقد علل العلماء سبب هذا الحلم بقولهم : انه لما كان لكل منا شخصيتان : الاولى شخصية تجمع ما خلفته لنا الاجداد الاولون من انفعالات يتوارث اقواها كل جيل ، مشتملة على الاطوار التي مر فيها البشر او الامة من نشوء وارتقـاء ، كامنة في ذاكرتنا اللاشعورية ، لتختلف ذكراها الينا في عالم الرقاد او لتبرز الى الوجود دون ما تعمد منا او اختيار ، والثانية شخصية قابلة التأثر بالهيئة التي نعيش فيها والخبرة التي تعرض لنا ، فان هذا النوع من الاحلام هو اثر من آثار انفعالات اجدادنا يوم كانوا يتخذون اسرتهم من الاشجار ويهوون منها وهم رقود .

فهما اذا افاقا على هذا الالم ولم تتلقفهما الوحوش بالتهليل ولم تهب الافاعي لمناضلتهما فرحة ، ولم تصب عظامهما بصدوع نفضا عنهما ما علق بهما وعادا الى تسلق الدوحة مستضحكين، ليتمرسا على محاكاة الاطيار في اغاريدها العذبـة الى ان ينضجا او ان ينضج الخوخ والدراق بحرارة شمس الضحى!

اما في الشتاء فلهما من الكهف كل واق ، فاذا ما قاتل الرجل في سبيل من استهوته وجرها الى كهفه ختمت بذلك حفلتا خطوبته وزفافه فراح ينشدها في تلك العزلة الطافحة من الانس قصيدته الرائعة من ايماءات ساذجة واصوات شبيهة مخارجها ببعض الحروف الهجائية ، وصفاً لمـا فعله بسحر عينيها . . يتخلل ذلك لمس الشفاه اقتباساً عن الطير ، ولمس الخدود محاكاة للظباء . !

ثم يطلع فجر الحضارة ، وهي اشتغاله بالزراعـة ، او تدخل ارادته في ما تقدمه له الطبيعة من الوان ، فينقاد بهـا الى بناء خيمته ، ثم كوخه ، ثم قريته ، فتتألف الاسرة ثم العشيرة ، فيميل الى اختطاف فتاة من غير عشيرته او قريته او شرائها بمهر من غلاله ، او بعدد من مواشيه ، ليبثها نجواه في قصيدة تكاد تكون خالدة لكثرة ما اسمع الوالدين يرددونها على مسامع اطفالهم المولودين حديثاً خلال مداعبتهم اياهم ، تتألف من مقاطع مبتورة ، في مثل الزقزقة او البغام

وتكر العصور فتسطع انوار مدنية اليونان ، فتتحول القرى الى مدائن ذات اسوار عالية، وملاعب رحيبة وحدائق مغروسة ، تقوم فيها تماثيل ابطال كان هدف حياتهم الاسمى « الجمال » ومن هنا اتخذت المرأة حد سلاحها المرهف الذي كانت تسطو به على الرجال ، من آلهة يخرون في هياكله سجوداً ، وهراقلة يسقطون امام حصون خاطفيه صرعى الى جنب مئات والوف من انضر الشباب واشده سواعد ، وهل كثير على امثالهم ان يذهبوا فدى حرب يستمر لظاها ناشباً عشرات السنين في سبيل استعادة « هيلانة » جميلة الى حظيرة سيدها المطاع ، تلك التي لا تزيد في نظره عن امة يلهو بها في اوقات الفراغ . . ؟

وتظل الحضارة في ارتقائها ، فيتحول الكلف بالابدان الى كلف بالارواح ، وتغدو الفتاة المرقد الذي يبعث ذلك الضرام الادبي في المبدأ الديني ، فينهض الشعر في ما ينهض من الفنون وتكتسب تماثيل الجمال ملامح الحكمة، ويقوم التمثيل (الدرام) مقام الايماء ، والاوزان والقوافي مقـام الاصوات متفرقة والمقاطع مبتورة ، والاستعارات الحلوة مقام الحقائق ، والخيالات مقام الاشخاص ، ويبادر النسيم الى ابلاغ ما يُثقل به من رسائل ، وتضحي قطرات الحيا نعماً وهدايا ، وتمثل النفحات الاشباح والصور

« حتى مع نسمات الخريف تعود اليّ نفحاتك ! »

ويحجب ليل النوى انوار اللقاء . فتقول جوليت «ألا عم مساء ، ان هو التوديع الا ذلك النجو المستطاب ، بودي لو اردد على مسمعك « عم مساء » حتى مطلع الفجر !»

فيهتف روميو — « الا فليرقد الكرى ملء اجفانك وليأوِ السلام الى اضلاعك ! »

ويرى غيره الهلال ، بعين ترى نحول صاحبها منعكساً على كل ما تقع عليه ، فتروعه ضؤولته وشحوبه ، فيحسبه متكأً لتلك الورقاء الهتوف التي تؤاسيه في اشجانه . .

ويقف التعاقد على رضى الوالدين ، وينوبان فيه عن الفتى والفتاة ، ولا يرضون لها بغير الصون والعصمة واشد مايكون ذلك في الازمنة التي تلت ظهور العذراء الى ان تأخذ الفتاة شكلاً جديداً ، وتتقمص بهيئة حقيبة السندات المالية . . فلامطمع لها بغير الدوطة ، والى ان تنشب الثورة الروحية ، فيرهب الرجال جانب النفقــات العائلية واغلالها ، والى ان تمضي الصحف في فضيحة جواذب المرأة تدسها بالرسوم وتذيعها بالاعلانات فلا تبقى المرأة معها لغزاً يتوق الرجل الى ان يجهد في حله جهده ، وترث الفلسفة ، وتهرم العقائد ، فتمضي العواطف في « الانترناسيونالية » ويكاثر الحنث بالعهود ويقسم هذا انه باق على عهد هذه حتى الموت ، ويتمنى ذاك الى تلك ان تلحده عيناها او يداها ، الى آخر ما في هــذا اللغو من الاطناب لتلتفت بعد ذلك امــا باحثة لا تعثر عليه حياً او ميتا . . . واما اترى نفسها زوجة لمن ينتهي حبه لها حين تبتدىء حياتها الزوجية به !

وكيف لا تنهج المرأة نهجه وهو الزعيم والقائد ؟

ويبلغ السيل الربى ، فيؤذن المصلحون «حي على الفلاح» ويدعون الى انشاء نظام جديد ، تجدد فيه الفلسفة والعقائد في شكل يتفق مع العلم وتقبله العقول ، فتغدو الفتاة عقــلا تحترف الحرف فيفيدها استخدامها بها من علم في حياتها الزوجية وتعلو ثقافة البنات ، ويطلب تعديلها بايلائم حاجتها في تدبير المنزل ، الى ان يمسي تدبير المنزل اليوم حرفة قائمة بذاتها ! ! نعم هو حرفة او شبهها ما دام يرغم ربة المنزل على الانتفاع بقدر كبير من العلوم والفنون الى حد لم يحلم بوجوب تحصيلها مثله من قبل ! فاذا المرأة تفوز بحقها في المساواة ، ويرزق يكفيها مؤونة التودد الى الرجال ، وباتقان مهام وظيفتهــا الجديدة في البيت ، وهي كونها صديقة اكثر منها زوجة ، ومربية اكثر منها اماً ، ومستشارة اكثر منها دمية ذات غنج ودلال ، فيتطور اساوب الطلب على الشكل الذي رأيت واذا بالمصلحين ما يبرحون يلجون بان تحسن الفتاة استعمال حريتها الجديدة ، وان يدخل التحوير على نظام المعارف ، وان يعمم نشرها في المدن والقرى بدعوى ان مفخرة الزواج الاولى ليست سعادة الزوجين بل كفالة الطفل وتغذيته المتنوعة التي اشرت اليها قبلا ، المؤدية الى رفع مقام الاسرة ، فارتفاع مكانة الامة ، فارتقاء حضارتها جيلا فجيلا .

سل معة ضاً عن وجوب منح الفتاة فرصة طلب الثقافة العالية هل اذا درست الفتاة التمريض واتخذته مهنة لها لا يعود عليها بجدوى اذا ما غدت ربة منزل وتعاقبت على صحة افراد اسرتها آية الدوران ؟

سله هل اذا درست الفتاة فن التعليم لتتخذه حرفة لها فكشف لهــا اسرار تربية الطفــل ، واطلعت به عــلى البسكولوجيا وهي بعض ما يشتمل عليه ، لا يفيدها ذلك في تربية اولادها ، وكل منهم مجموعة ميزات وراثية مختلفة ، فائدته في تربيتها جماعات متنوعة من صغار الطلبة ؟

سله هل من صورة اروع من صورة ام تحتضن طفلاً ، وحذاءها ولد ثان او ثالث يتلمسان ركبتها ، يصغيان ساعة الرقاد الى ما تروي من قصص الادب التي لا يعجزان عــن ادراكها ، وادب الصغار في الغرب بلغ من الشأو اعلاه ، ثم تستمر على ذلك الى ان يستطيعوا المطالعة بانفسهم وتتشرب اذهانهم حبها ، والى ان يطالعوا ادب الكليات العالي ، وهو اسمى الفنون واظهرها اثراً في الثقافة ونفخ ارواح النبل ؟

سله هل من حديث اشهى مما تتبادله اسرة على المائدة في ما طالع افرادها من كتب صالحة ، او موسيقى راقية ، يؤثر ان يكون الوالدان ، لا سيما الام ، خبيرين بها ، وهي فن يكاد ياتي في الدرجة الثانية بعد الادب من حيث اثره في التثقيف ، هذا الى فائدة انفاق ساعات الفراغ في التمرس عليها ساعات تقضى في جذل وصفاء . لولا الموسيقى لانفقت على غير ما يود قلب الام ؟ لا لم تعد ثقافة البنات قاصرة على مبادىء والمام . اننا في حاجة الى ثقافة عالية ، تلائم حاجة المرأة في الاحتراف وتدبير المنزل ، كيما يكون لنا مثل ما في الغرب من بيوت من الطبقة الاولى ، تديرها نساء من الطبقة الاولى ، ينشئن جيلًا من الطبقة الاولى !

اننا في حاجة الى غير هذه الثقافة التي يمزق اعصابنا فيها حديث فتاة تنتخب الفاظها عصياً من كل واد وتوقر اسماعنا بذلك الضرب المسبب للصداع المسمى عزفاً والحاناً . . . لها الله مظاهر هذه الثقافة الناقصة التي تريد بيــل الشباب الى استبقاء اسمى وظيفة في «دائرة» عواطفهم شاغرة ميلا آثروا معه بقاء ارواحهم مشردة هائمة على وجه اليم خوف ان يثقل البلل اجنحتها .

ليتقول عباد اللذة ما شاؤا ، فستبقى الاسرة واسطة توطيد «معامل» الوجود ، تدك بدكها اقوى حصون الامة ، وسيبقى الزواج الباعث الاكبر على انماء ازهار الانسانية من كرم ومروءة وحنان ، والسبيل الى تمهيد ما تعذر عليك القيام به من الواجبات ، وكفى بها مآثر تعجز عنها مطاردة اللذة — وهي ارضاء الحواس — ولا تعجز عن ادراكها السعادة — وهي ارضاء العقل !

. . .

ما كدت امسح القلم حتى وافاني احدهم يعرض عــلي وظيفة شاغرة . . !

انا (وقد اعجبني القد ونفرني اساوب الطلب) — وهل مثلي يشترك «بعملية» العمران ؟ انا اود لو تجتاح عاصفة العزوبة كل عمار وان لا تبقي فيه حجراً على حجر . . ! اتراني اذا استطعت ان املاء (كنبة) استطيع ان املأ الفراغ الذي تشغله حبة الحنطة . . . . . ?

هو — ولكن . . .

انا — ولكن الوقت قد فات ، فاذهب الى امثالك من قديسي هذا العصر وقديساته . . واختر لنفسك منهن زوجة من عازبة وغيرها . . اما ترى هذا على اتصال بزوجة غيره ولتلك علاقة بزوج سواها ؟ ان شهياتهم هذه شريعة الطور فكل منهم «موسى» قائماً بذاته . . وكل منهم حضارة بنفسها اما انا وقد كان عليك ان تاتي الي بطلبك هذا قبل عهد آدم لاری فيه رأيي ، فقد اكون من اولئك الذاهلين الذين يرون في العالم من المتفرجين ، وكثيرا ما تنسيهم غرابة المشهد موعد الطعام ، وتذهلهم محنته عن شدة الظمأ او موعــد الرقاد . فاخاف ان انسى فيما لو رضيت بك اني لغير نفسي . . . وان الطبخة على النار . . . وان لا اقدر ان اقدم للاولاد غير القبلات . . . ولك غيرها انسج من هذه المقالات . . فيكون من حسن حظك ان لا ارضى بك ، وان اعيدك الى زمرتك . . . غنيمة باردة !!

فيصافحني الوداع ، ولم اتم حديثي بعــد ، خــوف ان ينكشف له من شخصيتي الاولى ، وهي اظهر في من المتحضرة اثراً ، اكثر مما جلوت . . . !

ماري عجمي

في رياض الشعر

نم على ساعدي يا مليح اللمى
ليس من شاهدٍ غيرُ نجم السما
نم عليه نذق بعض مــا نشتهي
ماذجين الدما في الهوى بالدما
هل نسيت الصبا يوم نشكو الظما
ثم نروي بمص الشفــاه الظما
يوم كنا وكان الهوى كرمةً
نحتسي خمرها دون ان نأثمــا
مرّ كالحلم ، في بدئه ، مطلقاً
دمعنا ، آسراً قلبنا المغرمــا
تاركاً ذكرياتٍ تثير الاسى
كيفما اشرق الكون أو اظلما
والصبا ، يا مليح اللمى ، رحمة
كل ما ابتغي منك ان ترحمــا
خلــني انشق الورد في روض
خديك ، واسمح لثغري بان يلثما
ما خلقنا لغير الهوى ، والهوى
نعمة ، ما احلى وما اعظما

نقولا بسترس

. . .

دمعة وابتسامة

رويت الازاهر من مدمعي وكنت على حرق اضلعي
تكلت الحياة اليس لهــا عن الكيد واللؤم من مرجع ؟
وهذا الفؤاد اما يستكين عليقــا باهوائه لا يعي ؟

. . .

سلاماً . سلاماً ايا خاطري اما لاصطخابك من آخر ؟
لقد عطر الجو فوح الربيع وزغردت الارض للناظر
سلاماً . فما كل اشجان هذا الوجود نصيب الفتى الشاعر

. . .

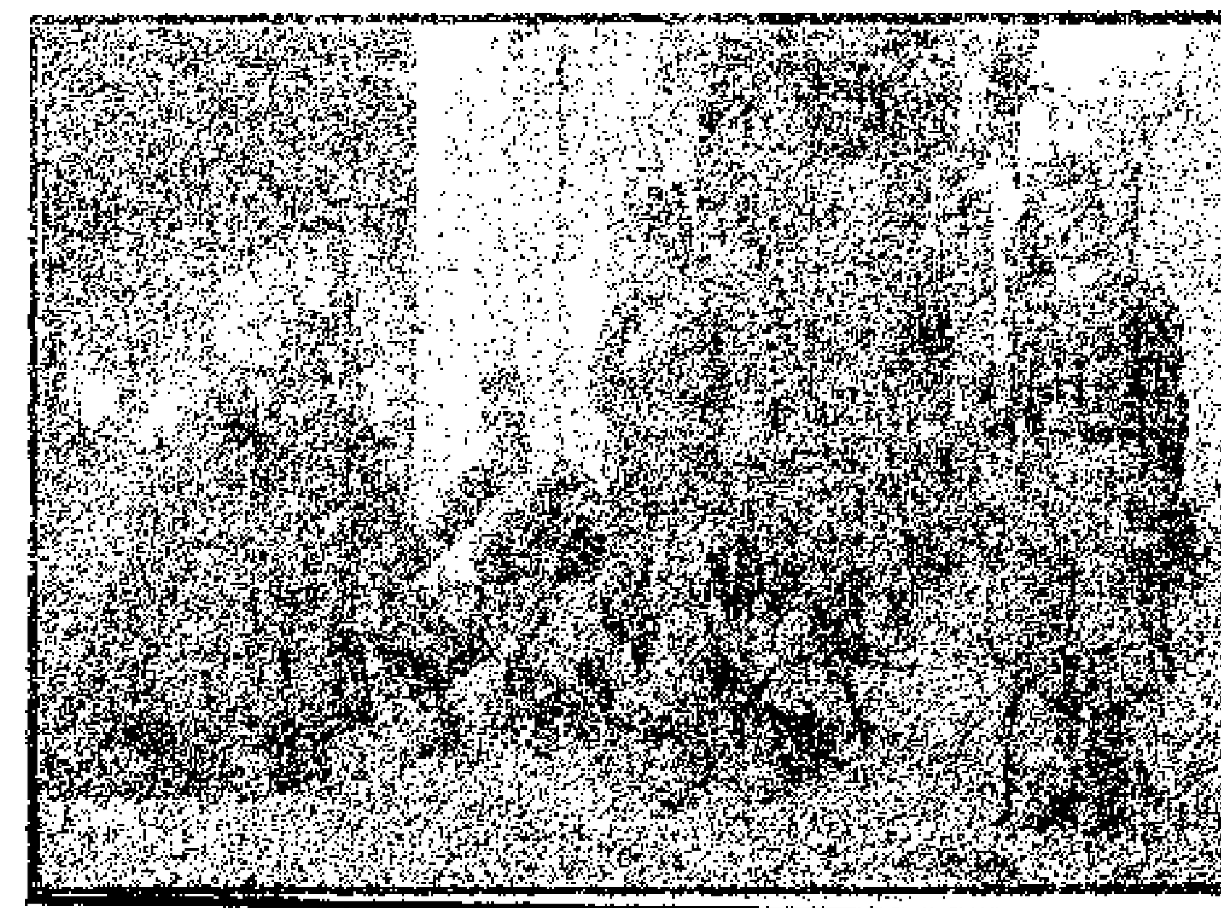
الا ابسم ليانعــة الزَهر تعانق فيض الندى السَحري
ولا تبخلن بالدموع لمرأى الافانين تهوي عن الشَجر
فما العمر الا ابتسام ودمــع فعش باكيــاً باسم الثَغر

الجامعة السورية يوسف سماده

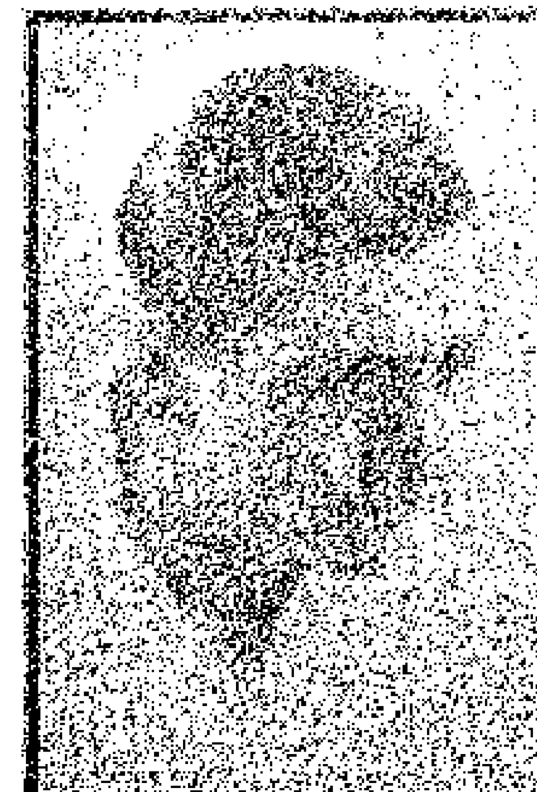


مصطفى النحاس باشا

خليفة المرحوم سعد باشا زغلول في رئاسة الوفد [illegible] من هذا العدد



[illegible] من تاريخ لبنان القديم وقد أخذ هذا الرسم امام مخفر قرن الشباك سنة ١٨٩٨



وارتكس حكيميان

الشاب الارمني الذي انتحر في الاسبوع المنصرم. راجع الرسالة التي كتبها قبل الانتحار في الصفحة ٣١ من هذا العدد



مجلس ادارة بنك مصر — سوريا — لبنان — تصوير الفنان وديع بوباري

كان في الاسبوع الماضي موعد اجتماع مجلس ادارة بنك مصر — سوريا — لبنان وهذا الرسم يمثل هيئة المجلس مع بعض موظفي البنك وقد أخذ في صالون الوجيه واصف بك عز الدين

من اليمين الى الشمال: وجيه بك أديب مؤسس، واصف بك عز الدين مؤسس وعضو مجلس الادارة، رشاد بك اديب مؤسس وعضو مجلس الادارة، الدكتور فؤاد بك سلمان مؤسس وعضو مجلس الادارة، نوري بك السباعي مؤسس، مصطفى بك عز الدين رئيس هيئة المؤسسين، عبد الكريم بك الحسيني مؤسس وعضو مجلس الادارة، السيد بك كامل سكرتير هيئة المؤسسين



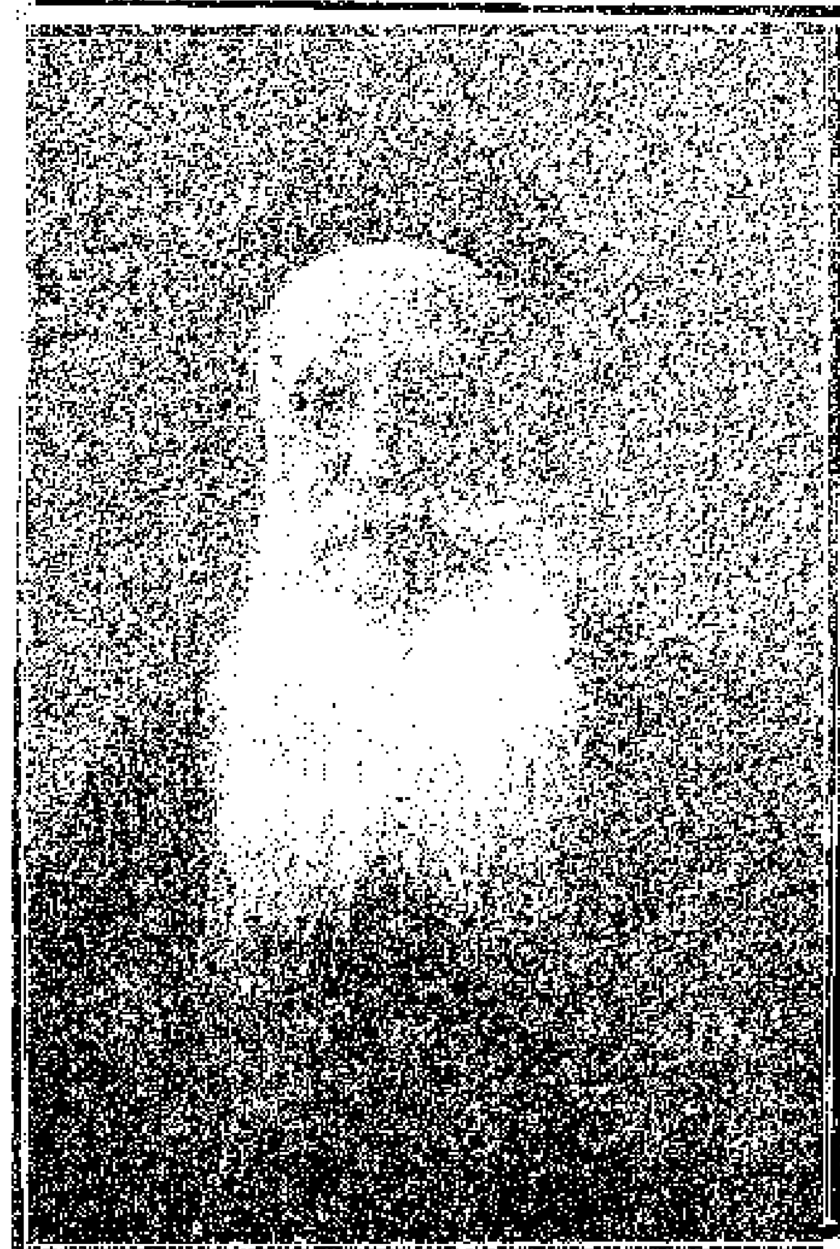
المسيو اندره تارديو

رئيس الوزارة الفرنسية الحالي كما كان في ايام الحرب وقد ظهر في ثيابه العسكرية جالساً في احدى الخنادق يستريح بعد معركة ٢٧ ايلول سنة ١٩١٥



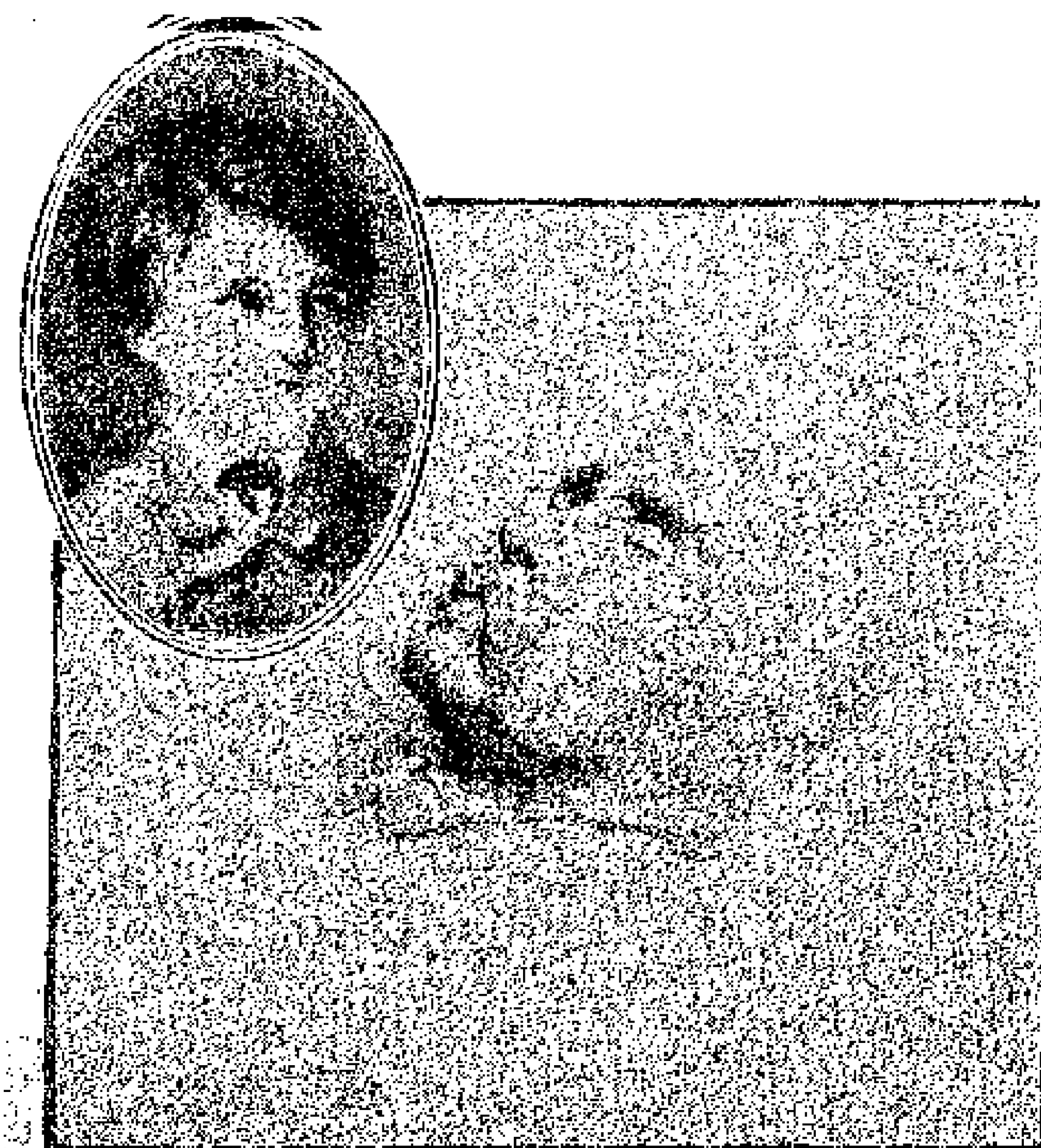
الازياء الباريسية

ثوب غاية من الحشمة والذوق [illegible] ما يقتبس من الازياء الحديثة



المرحوم الخوري نعمة الله باخوس

فقيد العلم والادب انتقل الى رحمة ربه في خلال الاسبوع الماضي تاركاً ثلمة في عالم التأليف والتعليم ويطالع القارئ ترجمته في غير مكان من هذا العدد — (تصوير الفنان وديع بوباري)



جورج كليمنسو في طفولته وعلى سرير الموت

من الطف ما قرأت

كاستون ليرو يروي سرّ الغرفة الصفراء

ملك ايطاليا في الفاتيكان — حديث لزوجة اغا خان

كان للكاتب الانكليزي الاشهر (شارل ديكنس) والكاتب الروائي (السر ارثر كانون دويل) مؤلف روايات (شارلوك هولمس البوليسية) اكبر الاثر في حياتي الادبية ، وفي انصرافي الى تأليف الروايات البوليسية ، وان كان هناك بين الاثنين تفاوت عظيم من حيث البيان والصناعة الادبية

ولما انصرفت الى وضع الروايات البوليسية رأيت انني لن اظفر برضى القراء الا ان تكون الرواية حية ، وان يكون فيها بعض العبث والدعابة ، يتخلل ذلك بعض اسرار هذه الحياة الغريبة

فاذا كانت الرواية غريبة الحوادث مضطربة الوقائع ، وجب على الكاتب ان يضع فيهـا شيئاً من روحه ، وان يجعلها قريبة من الحقيقة ، حتى اذا عمد القارىء الى تلاوتها ، واحس بغرابتها وبعدها عن الحقيقة في اول الامر ، وجدها في النهاية بسيطة وحية ، لا يستبعد وقوع مثلها لعهدنا هذا

ولقد اخذت من مؤلفات المستر ديكنس خصوصاً تلك الرواية الجميلة المفرحة التي ابطالها (المستر بكويك) شخصية (شري بيبي) الرجل الذي لم يكن يسير في الشارع خطوة واحدة دون ان يقتل شخصاً ، واما قصص (رولتابيل) ذلك الصحافي الناشيء البارع الذي كان باستطاعته تفهم اعقد القضايا ، فقد كان بالحقيقة صورة مصغرة (لشارلوك هولمس) البوليس الانكليزي الذائع الصيت

ولما رغبت اليّ جريدة « الانستراسيون » في وضع رواية متسلسلة لقرائهـا ، وارادوها ان تكون غريبة مفجعة ، وضعت لهم رواية « الغرفة الصفراء » واخذت على نفسي ان تفوق هذه الرواية بغرابتها روايات (كونان دويل) وغيره ، فجعلت مـدار القصة جريمة فظيعة تقع في غرفة مقفلة ، فاذا اقتحموا بابها وجدوا امارات الجناية ظاهرة الاثر ، وابصروا النوافذ مقفلة بكل الاقفال ، ولكن القاتل ليس فيهـا ، فاين القاتل ؟

والقارىء الذي يطالع الروايات البوليسية يعلم ان هناك دائماً منفذاً يفر منه القاتل كمدخنة او نافذة او سلم تحت الارض ، واما في روايتي هذه فليس هناك منفذ ابداً لاني رأيت ان اصدق القارىء الحقيقة ، وقد فعلت :

كانت الجناية ظاهرة المعالم في الغرفة ، وما كان باستطاعة المرأة ان تقتل نفسها وهي مهشمة تماماً ، ولكن القاتل كان غائباً ، فكيف حدث القتل وكيف هرب القاتل ؟

والان اليك القصة او خلاصتها كما وضعتها :

كانت القتيلة فتاة تحب شخصاً هو والد ابنهـا غير الشرعي ، ولم يكن احد يدري بهذه العلاقة ، لان الرجل كان يأتي في غرفتها (الغرفة الصفراء) فحدث ذات مساء ان طلب منها الهرب معه ، فابت عليه ذلك ، فهجم عليها يطعنها بخنجره ، ثم يغادر الغرفة حانقاً وقد رمى بخنجره الى الارض وعلق دمها وبعض دمه على الجدار

وتخشى عشيقته ان يكون والدها قد سمع شيئاً ، فتمسح آثار الدم التي كانت على الجدار وعلى الارض ، ثم تغادر غرفتها الى حيث والدها فترى انه لم يسمع شيئاً وان سكان المنزل ما زالوا نياماً ، فتعود الى غرفتها وتقفل عليها بابها ، وتذهب الى فراشها

وغلب عليها الكرى لشدة ما نزل بها من ضعف ، فترى في ما يرى النائم المعركة بينها وبين عشيقها تدور رحاها كرة ثانية فتقوم من فراشهـا تبتغي الافلات من الغرفة ، فتصطدم بالطاولة فتقع على الارض ، وكان على الطاولة مسدس محشو ينفجر عند وقوعه ، وتقع الفتاة على الاثر ثم تفارق الحياة متأثرة من جراح المعركة الاولى

ويسمع اهل المنزل دوي المسدس ، فيسرعون الى غرفة الفتاة واذا بها مقفلة ، فينادونها فلا يسمعون جواباً ، فيخلعوا الباب واذا بهم امام معركة دامية ، ليس فيها اثر للمعتدين !

. . . .

القصة بسيطة ولكنها قد شغلت قراء الانستراسيون مدة من الزمن ، ومع ان الجريدة قد طلبت من قرائها عجم ذكائهم وحل اللغز ، فلم يستطع احدهم الى ذلك سبيلا

* * *

ملك ايطاليا في الفاتيكان

كانت المقابلة المنتظرة بين قداسة البابا وصاحبي الجلالة الايطالية — التي اشرنا اليها في عدد ماض — في الخامس من الشهر الحالي ، وقد طبعت مطبعة الفاتيكان برنامج هـذه الزيارة على ورق خاص مصنوع باليد واشتمل البرنامج على ما يقرب من مائتي صفحة

وقد استقبل حاكم الفاتيكان الملكين على الحدود ، ولما وصلت العربة الملكية الى ساحة القديس بطرس عزفت موسيقى الفاتيكان بالنشيد الملكي الايطالي

واستقبل الملكين في القصر وفي الغرفة الملاصقة لقاعة العرش سكرتير البابا الخاص ، ثم كانت المقابلة التاريخية بين الملكين وقداسة البابا في قاعة العرش التي كان ينتظرهم فيها قداسته وهو واقف في وسطها

ولم يحضر المقابلة احد من حاشية البابا ، واستغرقت عشرين دقيقة

ولمـا كان المعروف عن قداسة البابا انه محب للعائلة المالكة في ايطاليـا فقد كانت المقابلة مفعمة بالصداقة والاخلاص ، وارتدت فيها الملكة ثوباً طويل الاطراف ووضعت على وجهها نقاباً نزولاً منها عند تقاليد الفاتيكان الدينية في ما يتعلق بملابس النساء

وقد اهدى قداسة البابا كثيراً من التحف والاوسمة الى الملكين ، ولما كان قداسته نفسه لا يقبل هدية ولا وساماً فقد اهدى ملك ايطاليا بعض الاوسمة الى حاشيته

***

حديث لزوجة اغا خان

قابل احد محرري الصحف الانكليزية صاحب السمو اغا خان الزعيم الهندي المشهور والرئيس الاكبر للطـائفة الاحمدية التي هي من الفرق الاسلامية المعروفة في الهند ليسأله ان يدلي له ببعض الاخبار المتواترة عن زواجه الغريب ، فأيد اغا خان الخبر ، وقال ان زواجه بالانسة كارون الافرنسية صحيح وان موعد الزواج اصبح قريباً جداً

وذهب المحرر الى الانسة كارون يتحدث اليها فقالت له انها تعرف سمو اغا خان منذ ثماني سنوات وقبل ان توفيت زوجته ، وكانت تراه بين آونة واخرى لانها كانت كثيرة التجوال ، وقالت ان لها من العمر ٣١ سنة لا ٢١ سنة كما اشاعت الصحف

وقالت ان الزواج سيكون مدنياً ودينياً ، فسيكون هناك زواج بحضور — محافظ — اكس لابان — وزواج ديني في منزل اغا خان الخاص يحضره اثنان من ائمة جامع باريس

وقالت انهـا قد اتفقت واغا خان على ان لا يعرض احدهما لمذهب الاخر الديني ، وانها تنتظر بشوق الذهاب الى الهند والتعرف على اهلها

. . . . .

وقد قرأنا في الصحف الاوروبية ان الاحتفال بزواج اغا خان على الانسة كارون قد تم فعلا في — اكس لابان — في السابع من الشهر الجاري وكان للبلدية ولمحافظها اليد الكبرى في ظهوره بمظهر فخم عظيم ، خصوصا وان اغا خان قـد اعطى البلدية مبلغ ٦٥٠ الف فرنك تخصصها لمشروعاتها النافعة

* * *

العلم يغلب الكولرا

يسرنا ان نشير الى التضحية العظيمة التي اظهرهـا الدكتور نيكول مدير مؤسسة باستور في تونس حين حقن نفسه بالمصل الذي اكتشف مؤخراً لمقاومة الكولرا (ذلك الوباء العالمي) وقد نجحت هذه التجربة الخطيرة ولله الحمد ، واصبح باستطاعة العلم مقاومة هذه الوافدة التي كانت تفتك بالالوف من البشر في ايام قليلة

* * *

عمره ٢٥٦ سنة فقط

في (الاكسلسيور) ان في الصين رجلا ولد سنة ١٦٧٣ وانه لا يزال حياً حتى اليوم ، وبصحة جيدة ايضاً ، اي ان عمر هذا الصيني اليوم ٢٥٦ سنة فقط وقد ذهب اليه احدهم يسأله كيف يعيش وما يأكل وما سبب هذا العمر الطويل ، وهل لديه سر لاطالة العمر ، فانكر ان يكون لاطالة العمر سر وقال انه يعيش اكثر ايام السنة في الهواء الطلق ولا يشرب الا الماء ، ولا يأكل اللحم الا قليلاً ، وينام باكراً ويترك فراشه باكراً فما رأي القراء ؟

* * *

مات بعد الشفاء

عتب احدهم على احد الاطباء لانه لم يتمكن من انقاذ مريضه فمات ، فغضب الدكتور وقال حانقاً :

— نعم مات ، ولكنه مات بعد ان شفيته

قصة محتال دولي مدهش

القي القبض في باريس موخراً على محتال مدهش ملاء عواصم العالمين الجديد والقديم بحوادث احتياله وسرقاته ويقدرون بالملايين المبالغ التي غنمها بفنه العجيب ومهارتــه العظيمة في اساليب الحيلة.

والذي زاد في غرابة قصصه انه تمكن طيلة سنين عديدة من ان يتنكر تحت اسماء مختلفة منها — كوريغان — وكسيدي — جعلته في مأمن من اعين الرقباء وسدت في وجوه الحكومات سبل الوصول اليه والقبض عليه.

وكان آخر سرقاته مبلغ ٦٥٠ الف فرنك احتال بها على احدى الشركات التجارية في لندره ثم اختفى عــن العيان كأنه من ابناء الجان وذهبت مساعي البوليس الانكليزي أدراج الرياح فأنبأت لندره باريس بأمر هــذا المحتال كي تبث عليه العيون والارصاد لعل البوليس الباريسي يستطيع ان يهتدي اليه

فاهتمت باريس للامر وتنبهت رجال الشرطة فيها فأخذوا يبحثون عن هذا المحتال الماهر الذي لقبته الصحف «بالمحتال الدولي» لان مكائده العديدة في كل بلد نزلهــا جعلته قبلة انظار البوليس الاوروبي والاميركي فاستحق عــن اهلية وجدارة لقب «الدولي» بعد ان اصبحت قضيته موضوع مخابرات الدول والحكومات بعضها مع بعض.

حط المحتال ركابه في باريس وهو يدري ان العيــون منبثة حوله ولكنه تعود هــذه المغامرات فأصبح لا يبالي بها ولا يأبه للبوليس. غير ان البوليس الباريسي تمكن في هذه المرة ان ينقذ العالم من هذا المحتال الذي قبض عليه في احد احياء باريس حيث كان يسكن داراً فخمة استأجرها بأسم رفيقته الانسة ايفلين موريال الانكليزية.

ولم يكن هذا المحتال صعباً في اعترافاته فانه اقرّ دون رجاء بجميع ما ينسب اليه من اعمال التزوير والاحتيال وسرد تاريخ حياته المملوءة بالغرائب على الشكل الاتي :

«ولد هذا المحتال في كنــدا حيث مارس لاول مرة «مهنته الشريفة» بين أصحابه واهله وما بلغ الخامسة والعشرين من عمره حتى قام برحلة حول الكرة الارضية تاركاً في كل بلدة مرّ بها اثرا من آثاره الكريمة وحاملا منهــا كل غالي الثمن، خفيف الحمل.

ففي سنة ١٩١٥ التجاء الى بورسعيد هرباً من البوليس الذي كان يتعقبه من بلدان عديدة ومنها سافر الى انكلترا حيث قضى سني الحرب كلها عائشاً مما تجنيه يداء الماهرتان بالسرقة ولسانه البارع بالخداع والحيلة.

وفي ١٩١٩ وجد بصورة عجيبة على ظهر باخرة متوجهة الى اميركا فلم تطأ اقدامه ارض العالم الجديد حتى كانت له عدة جنح واغرب من هذا انه بعد ثلاث سنوات قضاها بالاحتيال في الاراضي الاميريكية ظهر فجأة في المكسيك برتبة جنرال يقود جيشاً من العصاة يتألف من عشرة الاف مقاتل، وهناك في المكسيك تمكن من ان يكون له املاك شاسعة تحتوي على معادن فضية ومنابع كاز ولا تسل عن كيفية امتلاكه هذه المعادن فهو سرّ لم يكشف حتى اليوم

انتهت معارك العصاة واختفى معها — كوريغان — الى ان ظهر مرة ثانية على مسرح الارض الاوروبية يتنقل من لوندره الى باريس والى بلجيكا حيث حكم عليه بترك الارض البلجيكية لانه كان يحمل باسبوراً مزوراً إلاّ انه لم يشأ ان يفارق البلجيك قبل ان يترك فيهــا اثراً فاحتال على غني روماني بمبلغ ٥٠٠ الف فرنك مدعياً انه مندوب عدة شركات اميركية ؛ وقد التقى ثانية بهذا الروماني في نيس البلدة الفرنسية فتناول منه خمسين الف فرنك لقاء شك مزوّر وزار «كان» ثم سافر منها تاركاً في احد الفنادق الكبرى ديناً يبلغ الاربعين الف فرنك

وجاء دور مونت كارلو فتقلب في نعائها مدة من الزمن باسطاً يده على الجيوب حتى فاز منها بمائة وخمسين الف فرنك

وكانت له عودة الى لوندره بالرغم من ترصد البوليس له تمكن اثناءها من الفوز بغنيمة تبلغ ٦١٥ الف فرنك تناولها من احد المصارف بطريقة التزوير

ثم رجع الى «كان» حيث سرق من زوجين اميركيين بعض الجواهر الثمينة وفرّ بها الى هولندا

وقد تأسف — كوريغان — حين القي القبض عليه قائلاً للبوليس «لقد عجلتم عليّ فانا بعد ٤٨ ساعة سأتناول ٤٠ مليون فرنك»

...

والذي يذكر عن هذا المحتال المدهش انه يجيد الفرنسية والانكليزية والالمانية والاسبانية، ولديه اسطبل من الخيول التي تنزل الى ميادين السباق باسم رفيقته الانسة ايفلين موريال

وقد طلبت انكلترا من فرنسا تسليم هذا المجرم لها

ولكن لم تتم هذه الرغبة لان هذا المحتال وجد بعــد يومين فاراً من سجنه الى جهة مجهولة تاركا كتــاباً للشرطة يعلمهم فيه بعزمه على ملاحقة الاربعين مليون فرنك ويعدهم ان يجعل لهم منها نصيبا



الانسان منذ خمسين الف سنة = الاب — والام — والطفل

كما تخيلهم البحاثة الاميركيون بعد ان توفقوا في بلدة (دوردوين) من اعمال الولايات المتحدة الى اكتشاف عظام الانسان الاول الذي عاش منذ ٥٠ الف سنة

اصلاح السجون

عمدت الحكومة المكسيكية الى طريقة جديدة في سجونها، ولا يجهل القارىء الدعاية التي نسمع اخبارها بين آونة واخرى حول ما يسمونه الاصلاح في السجون وضرورة السعي لاصلاح المحكوم عليه حتى اذا انهى مدة حكمه وغادر سجنه، انصرف يعمل لخير الانسانية لا لشرها، والظاهر ان الحكومة المكسيكية قد اكتشفت طريقة (جديدة) لهذا الاصلاح المنشود فارت بتعليم المسجونين (البوكس) يستغنون به عن المسدس والمدية اذا عادوا كرة اخرى للاجرام !

اختراع جديد

الطبيب الكهربائي

آلة لتشخيص امراض القلب — لا تغش ولا تُغش

هل خطر لك ببال ان جسدك كلما تحـرك مرة كانت حركته منبعثة من قوة كهربائية كما تنبعث القوة من الدينامو؟

قليلون هم الذين يتخيلون ان حركاتهم تتم بعامل كهربائي وان نبضات قلوبهم تولد مجاري كهربائية صغيرة تتجه مـن ناحية الى ناحية على جميع خطوط الدورة الدموية .

ان العلم بهذا السر الطبيعي جعل العلماء يخترعون جهازاً كثير التعقد يستطاع بواسطته تصوير دقات القلب مهونا على الاطباء تشخيص الامراض في حالات كثيرة يلتبس فيها مرض بآخر .

وتعرف هذه الالة « بالة تصوير القلب الكهربائية » وهي مماثلة في بعض وجوهها لجهاز التلغراف اللاسلكي ولكن استعمالها لا يستطاع الا في غرفة مقفلة الابواب والنوافذ اقفالا محكما .

في الظلام تستطيع هذه الالة إختراق اعماق قلب المريض فتسجل اقل ما تراه في تلك الاعماق من الحركات على صفيحة تصوير شديدة الاحساس .

وبهذه الطريقة تنتفي محاذرة الطبيب خداع المريض له مما يضلله ويوقعه في الاخطاء

كثـيراً ما لا يستطيع المريض وصف اعراض مرضه وكثيرا ما يقود هذا المريض شعور مغلوط الى تصور مـا لا وجود له في مرضه البته . لا سيما متى كان (اي المريض) مدمنا الخمر — رجلا او امرأة — ويخجل من اظهار عيوب نفسه وضعفها امام الطبيب غير ان هذا التكتم لا يخفى على الالة حقيقة العلة بل تكشفها وتكشف ما اذا كانت الخمرة قد ادمنت والانواع التي ادمنت منها .

دقيق هو عمل هذه الالة ودقيق جدا حتى انه لمن الضروري ان نصفها ونصف الكرسي الذي يجلس عليه المريض عند الفحص

يجلس المريض على كرسي عادي مركز على لوح من الزجاج ويضع يديه في وعائين من الخزف الصيني مركزين على كرسيين صغيرين الى جانبه وفي الوعائين محلول مالح . اما قدماه فيضع اليسرى منها في وعاء ثالث وتبقى اليمنى على لوح من الزجاج ويوصل كل من هذه الاوعية الثلاثـة بثلاثة اوعية اخرى في الالة المسجلة تحوي لوحات من الزنك عائمة في محاول من سلفات الزنك وموصولة باشرطة بقضبان خاصة في الالة المسجلة

وانه لمن ادق الامور واخفها ان تتكلم عن خيط دقيق لا تبلغ دقته عشرا واحدا من دقة شعرة الرأس فمثل هـذا الخيط يوجد في الالة المصورة هذه وهو احد اجزائها الهامة جدا فهذا الخيط يشعر بادق النبضات واخفها التي تصدر عن القلب ويرتج ارتجاجاً متلائما وارتجاج القلب عند ما تكون تلك الاعضاء التي وصفناها من اعضاء الانسان تستحم المحاول المالح فترسم تلك الارتجاجات على عدسية الالة المصورة

ان عين الانسان لا تستطيع ان تميز هذه الارتجاجـات



الالة التي اخترعت لفحص دقات القلب وهي تمثل اشكال استعمالها كما شرحها المقال .

الخفيفة لتكون منهـا حكما ولهذا اجهزت الالة الفاحصة بمكرسكوب دقيق يكبر هذه الارتجاجات حتى تستطيع العين معاينتها بينما هي تسجل على الصحيفة التصويرية

ان كل حركة يجب ان تسجل منفردة ولهـذا يجب ان تبقى الصحيفة متحركة اثناء الفحص مدة ثماني ثوان تسجل فيها تقريباً ست دقات من دقات القلب

هذا في الاحوال العادية اما في الاحوال غير عادية التي يحتاج فيها الى تقرير اطول من هذا فيستعملون شريطاً سينمائيا لتصوير النبضات .

والصحائف التي تصور عليها هـذه النبضات تقسم الى مربعات متساوية فعند مـا تكون نبضات القلب في حالة صحيحة تكون مسافات الارتجاجات المسجلة في تلك المربعات متوازية في الابعاد وبدرس المسافات والابعـاد بين هـذه الارتجاجات يستطيع الطبيب ان يفهم حالة مريضه

ويكون الفحص ادق واضبط اذا فحصت الذراع اليسرى والقدم اليسرى عـلى حدة ، وفحصت ايضاً الذراع اليمنى والقدم اليسرى على حدة وفحصت الذراعان بمعزل عن القدم فتؤخذ صورة نبضات كل حالة من هذه الحالات الثلاثة فتمكن الطبيب من معرفة اقصى نبضة من نبضات القلب في الجسم وتظهرها امامه مصورة تصويرا دقيقاً جدا

وقد بدئ باستعمال هذه الالة في المختبرات الطبية ويقول الاطباء انهم يستطيعون بواسطتها تخليص كثير مـن البشر ذوي القلوب المريضة ومعرفة حالات امراضهم بكل تدقيق

وبعد فحص المريض بواسطة هذه الالة يستطيع الاطباء ان يلجأوا الى الة اخرى اخترعت حديثاً وهي « اشعة كوليدج » التي بالقائها على ظهر المريض تمكن الطبيب من رؤية ارتفاع القلب وهبوطه

وهكذا فالطب يتحف العالم كل يوم بوسيلة جديـدة لاطالة حياة البشر

مترجمة « ز »

هي — كيف كسر جورج رجله

هو — الا ترين هذا الدرج امامك

هي — دون شك

هو — اما جورج فلم يره

دعوى « القبلة »

أقيمت في لندن دعوى اهتم لها الرأي العام وضحك لهـا كثيراً ، وخلاصة الدعوى هي هذه :

لادي ب . . . اوقفت مرة سيارتها امام بائع قطع موسيقية ثم نزلت ودخلت حانوته وهناك اختارت عدة قطع دفعت ثمنها للحال وخرجت عائدة الى سيارتها ، ولكنها قبل ان تصل اليهـا رجعت على اعقابها كأنها نسيت شيئاً وتقدمت الى المستخدم الذي باعها اولاً قائلة بابتسامة ولهفة :

آه . . . قبلة

وكان الطلب غريباً بشكله حتى ان المستخـدم وقف برهة محتاراً ولكنه لما رأى اللادي لا تزال واقفة تتفرس فيه بابتسامتها الساحرة ووجهها النضر ، جمع قواه ونفض عنه الحيرة ونقدم اليها فالقى على خدها قبلة حارة .

وما ان رفع شفتيه حتى كانت اللادي قد ملات الشارع بصراخها وندائها ، ولم تكتف بذلك بل اقامت الدعوى على المستخدم لتعديه على كرامة شخصها بفعلته الشنعاء

وكان يوم المحاكمة فاذا هنالك سوء تفاهم ادى الى هـذه النتيجة ، واذا (بالقبلة) التي طلبتها اللادي (قطعة موسيقية) يجهل الم تخدم وجودها فضحك الجميع وضحكت المحكمة واللادي وبرئت ساحة الفتى المخدوع

. . .

شيء نافع

ذهب المسيو كلمنصو يوماً الى الصيد في دعوة رسمية مع رئيس الجمهورية فالتفت الى احد اصدقائه قائلاً :

— اتجيد الاصابة يا بول ؟

فاجابهُ هذا قائلاً :

— كلا، ولا اريد صيداً اليوم مخافة ان تصيب رصاصتي احد الحضور

فانبغت المسيو كلمنصو وقال بسرعة :

— ماذا تقول . . . يجب عليك بالعكس أن تـأخذ بندقيتك بيدك ولو القيت على الارض احد هؤلاء — واشار الى اعضاء مجلس النواب — فانك تكون اول صائد عمل شيئاً نافعاً

. . .

كلمنصو والنساء

وكان كلمنصو يكره النساء ، ولا يرى لهن من فائدة في الحياة الا — تحسين النسل — وصدف يومـاً ان قصده صديقه المسيو جورج ماند يحدثه اخبار السهرة الفائتة فسأله كلمنصو .

— من هم الناس الذين كانو في هذه الحفلة .

— انفسهم في كل يوم ، اولئك الذين يتكلمون كل الوقت فلا يقولون شيئاً ، واولئك الذين لا يتكلمون ابدا فدمدم كلمنصو قائلا :

— طبعا النساء والرجال

الدكتور للمريض — ما عملك

المريض — رجل من الذوات

الدكتور — يجب عليك ان تفتش عن عمل آخر ، اقرب الى مزاجك واخلاقك

. . .

هي — لماذا هذا الصلع في النوابغ

هو — لان النبوغ لا ينزل اليهم الا من فوق



السياسة

الحالة الخطيرة في النمسا

تعاني الحكومة النمسوية الحاضرة صعوبات سياسية خطيرة تستحق منا بعض الدراسة والعناية ، ذلك ان هذه الصعوبات السياسية النمسوية اعلق باوربا منها بالنمسا وذلك ان اقل مايطرأ على النظام الحالي في النمسا من تعديل يكون له – ان شراً – اسوأ الاثر في الاوساط السياسية الاوربية

للاشتراكيين في النمسا خطورة وشأن ، وهم اصحاب السلطان في فينا عاصمة الامبراطورية القديمة ، والدولة الجديدة ، وقد قبضوا في العاصمة على زمام الاحكام واستولوا على موارد الدولة حتى ضجت بقية المقاطعات ، وساء اهلها ان ينفرد الاشتراكيون في العاصمة بالحل والربط فاجمعوا امرهم على انشاء حزب فاشيستي اسموه (الهيموهرن) اخذ يناجز الاشتراكيين وينازلهم فاذا البلاد مقسمة واذا الادارة فوضى ، واذ العمار مستحيل ، واذ الخراب سائر سبيله ويخطو سريعة

...

ولقد خرجت النمسا من الحرب العامة مهشمة القوى محطمة الكيان السياسي ، فكانت الاشتراكية اسبق من غيرها الى تولي الاحكام فيها والى اقامة دستور هو الاول من نوعه في العالم لما فيه من شلل القوة التنفيذية وضعفها ، وما برح النظام الحكومي فيها ومنذ ذلك العهد يضعف ويتضاءل حتى ظهر الفاشيست في العراك السياسي ، وظهروا بقوة عظيمة لانهم يعدون اربعمائة الف من الانفس يحمل بعضها السلاح كانما هم جيش لا حزب ، واغرب من ذلك انهم ينصرفون الى الرياضة والتمرين العسكري في اوقات معينة كل يوم كما يذهبون الى عملهم ، وظهر خطرهم باجلى مظاهره لما تواترت الشوائع انهم عازمون على دخول فينا محاربين كما هبط موسوليني على روميه ، وما كان باستطاعة وزارة ما ان تعمل في وسط هذا البحران السياسي . ورأى المونسنيور سيبل رئيس الوزارة النمسوية الاسبق حرج الحالة ورأى خيراً في الفاشيست فاقرهم في اعمالهم وضمن لهم مساعدته شرط ان تكون دعايتهم سلمية لا ترمي الى عنف ولا تنصرف الى قوة

ولكن كيف لا ينصرف الفاشيست الى القوة وهي بيدهم فلما كانت الحركة الاشتراكية الاخيرة ، واعتاد هؤلاء تعديل نظام البوليس الحاضر في فينا بما يجعله اقرب لنفوذهم وتأثيرهم منه اليوم هاج الفاشيست وقاموا بظاهرة عظيمة في العاصمة نفسها – ولا ننسى ان لهم في العاصمة ما يقرب من عشرين الف رجل – وكان من اثر ذلك الصراع الدامي الذي نقلت الينا الانباء البرقية خبره وتلك الفوضى التي عمت النمسا كلها والتي حملت المونسنيور سيبل على الاستقالة ، فالمسيو ستروبتز خلفه فقيام وزارة ثالثة هي وزارة المستر شوبر مدير بوليس فينا ، الرجل الحازم الذي وقف غير مرة وهو مدير بوليس في وجه الاخطار التي كانت تهدد النظام الحكومي في النمسا

وليس يعنينا بحث السياسة النمسوية بهذا التطويل لولا ما شاع وذاع من ان الفاشيست النمسويين عزموا على الانضمام الى جمعية (الخوذة الفولاذية) في المانيا وهي الجمعية الوطنية الشهيرة التي اشتهر عنها السعي لضم النمسا الى المانيا ، والتي تنكر معاهدة فرساي والتي لا ترى في دفع الغرامة للحلفاء الا انها مبنية على القوة ويجب على القوة ان ترفضها ان لم تكن عاجلاً فآجلاً

وقد يظن بعضهم انه ليس في اتحاد النمسا والمانيا كبير خطر على السلام العالمي ، ولعلهم يجهلون ان المانيا تعد سبعين مليوناً من البشر وانها بمجموع سكانها واطراد الزيادة في عدد مواليدها لا تزال خطراً على النظام الاوربي العالمي ، فكيف اذا ضمت اليها ستة ملايين من النمسويين ، وكيف بها اذا اصبحت مجاورة لايطاليا ، وهذا امر يعرف خطورته الدكتاتور الايطالي ويحاول منعه بمختلف الاسباب وشتى الوسائل . ان السلام في اوربا يتوقف على نجاح المسيو شوبر رئيس وزارة النمسا الجديدة في سياسته الحاضرة ، وهو ما يتطلع اليه العالم وينتظره بفروغ صبر

* * * *

الديكتاتورية والنظام النيابي

اما بولونيا فليست اسعد حظاً من النمسا ، ولعل الذين يراقبون مصائر السياسة الاوربية يذكرون كيف هجم الضباط على مجلس النواب يهتفون بحياة المارشال بلسودسكي رئيس الحكومة السابق ، وكيف وقف رئيس مجلس النواب البولوني يقول انه ليس باستطاعة المجلس ان يبحث المشاريع التي تعرض عليه ، والسيف مصلت فوق رأسه ، وكيف عمدت الحكومة يومئذ الى توقيف اعمال المجلس شهراً واحداً ربما تهدأ الافكار ويستتب السلام ، وما كان لها ان تفعل ذلك لولا ان رئيس الوزارة البولونية الحاضرة من رجال المارشال نفسه ، وقد جاء يعلن اليوم انه جيء قانوناً خاصاً لتعديل النظام الدستوري الحاضر ، وليس التعديل الجديد الا مقدمة للديكتاتورية في البلاد البولونية

اما الاشتراكيون وعلى رأسهم زعيمهم رئيس مجلس النواب فيقاومون المشروع الجديد بكل قوتهم ، وينصرف انصار الديكتاتورية بدورهم الى تهيئة الرأي العام لهذا النظام والى الدعاية له والاشادة بمحاسنه

ولقد استقالت الوزارة البولونية اثر قرار تأنيب وجهه اليها المجلس وذلك بعد ان عاد الى حياته البرلمانية وبعد ان انتهى الشهر الذي اوقفته عن العمل فيه الحكومة الحاضرة ، ولما كانت اكثرية المجلس من غير مؤيدي الحكومة فقد كان من المعلوم ان الوزارة لا تستطيع البقاء طويلاً في مناصبها ، وقد وقع ما كنا نخشاه فعلاً وهذه بولونيا اليوم تمر في عاصفة من الفوضى السياسية هي اشبه بالفوضى التي تعانيها النمسا اليوم

وليس امام البولونيين اليوم الا احد امرين اما اتفاق الاحزاب جميعها على تأييد وزارة قوية ، او العودة الى النظام الديكتاتوري وحل مجلس النواب

والخلاصة ان الحالة الحاضرة في بولونيا قد يكون لها اسوء الاثر في السياسة الاوربية عامة وفي بولونيا خاصة ، فان الديكتاتورية لا تتفق والنظام البرلماني ابداً ، فاما حل البرلمان البولوني او بقاؤه وقيام الديكتاتورية معه ، والنظام البرلماني في عهد الديكتاتورية ليس الا آلة مسخرة في يدها تسيره على هواها وتصرفه في ما تشاء

على اننا لا نستطيع الجزم بان بولونيا صائرة الى الديكتاتورية لا محالة ، فقد يكون هناك مجال للاتفاق بين الاحزاب ، وهو الارجح في نظرنا ، وقد يعود المارشال بلسودسكي الى الحكم على ان يؤيد النظام النيابي فيؤيده الاشتراكيون وغير الاشتراكيين من الاحزاب النيابية كما حدث مثل ذلك قبلاً فتنصرف بولونيا الى معالجة شؤونها الداخلية وهي احوج الدول الى ذلك لوقوعها بين جارتين قويتين ليس فيهما الا العدو المغيظ

خطورة الحالة في الصين

لا اعرض لهذه الحرب بين الصين والبلاشفة التي تتناول اخبارها الصحف اليومية فليست الحرب التي تهمنا ولا اخبارها ، وانما مصائر هذه الملايين من الصينيين الذين يعدون بين الاربعمائة مليون الى الخمسمائة وهو عدد يطمر العالم ، ويخشى من خطره على الحضارة القائمة . فلقد قامت البولشفية بفكرة تمخضت في رأس رجل واحد هو لنين ، عمل على تأييده اثنا عشر مليوناً من الجنود والعمال ، دون ان يتعرفوا مصائر هذا التأييد ونتائجه ، واخضعوا لارادتهم مائة مليون من الفلاحين كان اكثر ما يخشونه في حياتهم ان يلمع السوط في اقفيتهم فنزلوا على ارادة هذه الاقلية مكرهين خانعين ، وما تزال هذه الاقلية تسيطر على مرافق الحياة السياسة والاقتصادية في البلاد الروسية الواسعة ، وما تبرح تهدد العالم بخطر اقل شأنه انه يقلب النظام القائم الى ما هو اشد منه فساداً واكثر خطراً

واذا انصرفت السياسة الروسية الى الشرق فلانها لا تجد لها في الغرب مرتعاً خصباً ، ولانها شرقية برجالها وذهنيتها وثقافتها ، وهي اقرب الى الشرق منها الى الغرب ، وبوسعها الاستفادة من هذا البحران الشرقي ، وهي اذا تمكنت منه تمكنت من الاوربيين وحكوماتهم ، وتمكنت من الهند وغير الهند من الاقطار الواسعة

لا جرم ان الحالة الحاضرة في الصين تستدعي النظر ، وتبعث على الاهتمام فقد اذل الروس الصينيين في عقر دارهم واخذوا ينشرون بين هذه الجماعات الجاهلة دعايتهم ، ولعل الخطر كل الخطر نجاح هذه الدعاية فان قيام حكومة بولشفية في الصين معناه تعديل السياسة الشرقية كلها ، ومعناه ضياع الهند وتقطع اوصال هذه الامبراطورية العظيمة التي هي بريطانيا العظمى والتي لم ير العالم مثلها بعد عهد الرومان وعهد العرب بعد الاسلام ، فهل تقف انكلترا وعلى رأسها وزارتها الحاضرة موقف المتفرج ام تمد الى الصين يداً ، بالاتفاق مع اليابان طبعاً التي لا تستطيع ان تترك البلاشفة وشأنها في الصين ، وهي تحسب الصين مرعى خصباً لها ولابنائها الذين يطردون في الزيادة عاماً بعد عام

هذا ما ستحمله الينا اخبار الاسبوع القادم ولعلنا نسمع شيئاً جديداً عن موقف الاميركيين انفسهم ولهم من المصالح في الصين ما لا يستطيعون تجاهله ولا السكوت عليه

شعر

« بقلم ليلى »

انا لكن لا اخاف برقاً ورعداً ورياحاً وظلمة في هواكا
لا ولا حفرة اغيب فيها حول الهجر وردها اشواكا
فلاني عززت بالحب حتى لا اراني اخاف الا انفكاكا

قصة العدد

الاغواء

La Tentation

شبت «إرين» مارتان وروبر جوردان في حي واحد وقضيا ايام الصغر جنباً إلى جنب يتنزهان معاً ويطوفـان البراري والقرى المجاورة . ولاحظ والد ارين هذا الامتزاج القلبي بين ابنتها ورفيقها فلم يرتاحا اليه لانهما كانا يأملان بأن يزوجا إرين من رجل مثري .

أنجز روبر درس الحقوق وامتهن المحاماة فتقدم مـن والد حبيبته يطلب منه يدها فرفض الوالد لان الطالب كان حائر المكانة فقيراً ، واتفق ان الكونت فيليب دي بيرغ صاحب الثروة الطائلة شاهد إرين في احد المجتمعات فاعجب بجمالها وذكائها ثم خطبها واقترن بها

مرت الشهور فاذا اسم الاستاذ روبر جوردان يلمع في عالم المحاماة ويصير علماً من أعلام الدفاع ، ولكن الشهرة والمال والنبوغ لم يكن إلا ليزيده ألماً فقد تملك من حب إرين وهو ، بالرغم من أن خليلته فتاة اشتهرت في عالم التمثيل ، لا يزال يحن الى حبه الاول .

جاء الكونت دي بيرغ وامرأته ارين الى بلدة سان سيرغ قرب جنيف ليقضيا فصل الصيف فلحق بهما جوردان وكان في الفندق الذي اقام به بعض العائلات التي يعرفها والتي تعرف دي بيرغ وزوجتـه فكانوا يجتمعون في السهرات والحفلات الراقصة وفي الصباح والمساء وقبل الظهر وبعده وهكذا اتيح له ان يكون دائماً قرب حبيبته

كشف روبر لارين عن سر قلبه وحدثها عن عذابه بعد زواجها ، فاذا هي ايضاً تبثه عذابها وشكواها وتؤكد له انها لم تحب رجلا غيره وان زوجها هو رفيق لها ، يعاملها برفق والطف وكرم ،

فمن الواجب إذن ان تحترمه وترعى عهده بوفاء ولكنها تعترف بانها كانت تفضل زواجاً قلبياً تتذوق فيه نشوة الحب الصحيح ، وتستنير بقبسه . ثم استرسلت أرين في شكواها إلى أن باحت لروبر بانها بكت بكاء مراً يوم رفض والدها طلبه ، وبأنها تاعسة القلب ، إذ لا تزال تحب رفيق الصغر حباً جماً لم تزعزعه الثروة والجواهر وعيش البذخ واللقب

وتظهر على وجه روبر دلائل الاكتئاب والحزن فتقترب منه أرين وتقسم له « بأنها لن تكون الا له »

غير ان لروبر رأياً في الحيـاة لا تستطيع ارين بتأثير تربيتها ان تجاريه فيه ، هو متمرد ، ثائر ، لا يخضع للتقاليـد الاجتماعية في دولة الحب ، ولا يرضى بان تكون حبيبتـه عبدة لنظام جائر أملاه عليها أهلها فارتضت بحمل صليبه ثابتة صابرة . ثار روبر على هذه الحياة المؤلمة التي اختارتها أرين مكرهة بعامل تربيتها ، واخذ يشرح لها حقيقة الطريق الذي يجب عليها اتباعه فاذا به يعرض عليها أن تعايشه أو ان تطلق زوجها ليقترن هو بها ، ثم يبدع في تصوير حياة الحب ابداعاً مثيراً ولكن أرين ترد عليه بانها لا تستطيع ان تطلب هي الطلاق احتراما لعقيدة اهلها ولسمعتهم ، وترفض ان تصير خليلة روبر احتراما لجسدها ولكرامتها ولانها تكره ذلك «الخبث» بان تحمل اسم رجل وتعايشه تحت سقف واحد ثم تتسلل خفية الى غرفة خليلها لترتمي بين ذراعيه

— واذن فما معنى وعدك بانك لن تكوني لغـيري ، وانت لا تطلقين ولا ترضين بأن تكوني خليلتي؟

— إن المستقبل كفيل بان يحقق وعدي ولكني اطلب منك الان أن تجعل من حبك جزءين فتعطيني اطيبهما أي قلبك وتبقي الاخر للانسة ألفياري « إحدى ممثلات الاوبرا وخليلة جوردان»

— يا لك من جاهلة . إنك تقسمين الحب الى جزءين احدهما القلب ، وهو لا ينفع شيئاً ، والثاني ، وهو كل الحب ترمينه تحت قدميك . ثقي بان من كان يحب مثل حبي لك يذوق في هذه القسمة التي قسمتها امر العذاب

ويقطع هذا الحديث دخول دي بيرغ ، زوج ارين ، ليطلب من جوردان ان يسمح له بسيارته ليذهب بهـا الى جنيف لقضاء حاجة ماسة . فيرفض جوردان طلبه لانه يعرف ان بيرغ ذاهب الى جنيف ليجتمع باحدى خليلاته ، فهو لا يريد ان يساعد الزوج على خيانة ارين ويلح دي بيرغ بالطلب ويحتج جوردان بانه لا يرتاح لان يستلم احـد غيره قيادة السيارة ثم يتفق الاثنان بعد توسط الزوجة ، على ان يذهبا معاً

ثم يأتي رسول بعد ساعتين ينبيء أرين بان السيارة قد تدهورت وبان زوجها قد قتل وسلم رفيقه جوردان

مضى عام على ذلك الصيف وخطب جوردان حبيبته ارين فجاءا الى مدينة (كان) ليجتمعا باصدقائهما الذين كانوا مصطافين معهم في سان سيرغ في العام الماضي . وكان بين هؤلاء الاصدقاء شاب مثر نبيل الاخلاق يدعى موريس بيرنو علق بحب ارين ، ولكن ارين قطعت امله بالزواج منها اذ افهمته انها تحب جوردان وستقترن به ، فتألم موريس من هذه النتيجة ولكنه كتم عذابه متمنياً لارين حياة سعيدة في زواجها الجديد ، وقدرت هي هذه العاطفة النبيلة فاحترمت موريس واحتفظت بقلبها لحبيبها روبر (المحامي)

وكان مساء فحمل البريد الى ارين اربع رسائل اخرت قراءتها الى ما بعد ذهاب اصدقائها الى المسرح ، ولكن روبير لم يرافق الساهرين بل فضل البقاء مع ارين

جلس الحبيبان جنباً الى جنب يتغازلان ، ومدت ارين شفتيها لتذيق حبيبها خمرة الحب اللاعج وترتمي بين ذراعيه مستسلمة . . . فابتعد روبير مضطرباً ، فاستغربت الخطيبة هذا الموقف البارد الذي يقفه منها خطيبها وهما على اقتبال الحب الكامل ، وتسأله عما به فيعتذر ثم يدور بين الحبيبين حديث عتاب هي تلاحظ ان جوردان قد تبدل سلوكه بعد وفاة زوجها وهو يؤكد لها انه مدله بحبها ولكنه لا يود ان « يبتذل » ليلة العرس فانه يريد ان يقترن بخطيبة يعبدها لا بخليلة اعطته جسدها

ارين — انك تشبه ذلك الفريق من الرجال الذين لا يحبون امرأة الا عندما تكون متزوجة فهم يشتهونهـا ليحملوها على خيانة زوجها ، اما اذا كانت طليقة فهم يعبثون بحبها . ولقد أخطأت الان اذ عرضت عليك نفسي وانا طليقة حرة اشعر باني ملكك فاحتقرت هذه الهبة ورفضت . . .

فيقاطعها روبر قائلاً : رفضت ذلك لاني قلت لك اني احب ان اتزوج خطيبة لا خليلة

— نعم ، ان باستطاعتك الان ان تجد الاعذار ولكني لم اعرف فيك هذه الطهارة منذ عامين ، بل منذ عام قبيل وفاة زوجي ، فقد كنت انت الذي يعرض عليّ هذه الخمرة المتأججة في صدرينا

ثم تلح ارين في سؤال حبيبها عما به ، ويخامرها ريب في تأخر حالته المادية فتعرض عليه مساعدتهـا ولكن روبر يرفض مساعدتها بشمم واباء ويعترف لها بانه انقطع عن الدفاع في القضايا الجنائية لانه لا يربح منهـا غير الشهرة والاعلان وسيعمل بعد الان في الدعاوي الحقوقية والتجارية

فتسأله عن علاقته بخليلته الانسة ألفياري فيقسم لها بانه مبتعد عنها وهو لا يبالي بها بالرغم من تهديدها

ولكن ارين لم تقتنع باجوبة روبر فتتأثر من إصراره على ستر ما به وتقوم الى الطاولة فتفض الرسائل الاربع التي تناولتها في البريد وتقرأها بصوت عال الاولى من رفيقة لها ، والثانية دعوة لعشاء ، والثالثة من عائلة صديقة ، والرابعة . .

قرأت ارين الرسالة الاخيرة فامتقع لونهـا واضطربت فاقترب منها روبر يسألها عما في تلك الرسالة فلم تقل له بل حولت مجرى الحديث الى موضوع آخر . ثم سكت الاثنان وقتاً ينظران من النـافذة الى النجوم واذا بأرين تقطع السكوت فجأة وتسأل روبر ان يذكر لهـا بالتفصيل كيف قتل زوجها في السيارة

اضطرب روبر لهذه المفاجأة وحاول ان يغير الموضوع ولكن ارين تصر في معرفة تفاصيل تلك الحادثة المؤلمة ، فتلقي عليه اسئلة يجيب عليها بكلمات مبهمة متناقضة ثم يعتذر بالنسيان . ولاحظت ارين اضطرابه فازدادت شكاً وتشبثت بان تعرف كيف « قتل » زوجهـا ولكن روبر ينتبه الى الرسالة التي لم تقرأها عليه ويهجم عليها فيختطفها من صدرها عنوة . واذ به يقرأ :

« سيدتي ، اني لا اضمر لك حباً ولا بغضاً وانت تجهلين اسمي لاني لا اوقع على هـذه الرسالة . ولكني اود ان احذرك من زواجك بجوردان لان جوردان هو الذي تخلص من زوجك لتكوني له . وعليك بالرجوع الى بلدة سان سيرغ وسؤال السكان عن هذه الحادثة لتتثبتي صحة قولي »

ولم يكد جوردان يتلو هـذه الرسالة المكتوبة على الالة الطابعة حتى صرخ : انها دسيسة سافلة . كتاب بدون توقيع ، ولكني عرفت كاتبته فهي ألفياري (خليلته)

ويدور جدل بين أرين وروبر حول هـذه الرسالة ، ثم يعترف روبر بأنه لم يقتل زوجها ولكنه ارتكب جريمة في مقتله لا يتناولها عدل البشر وقضاؤهم وتلك الجريمـة هي جريمة الضمير .

قال روبر هذا بيأس ودموع وانسل تاركا «كان» ورأت أرين نفسها مثقلة تحت الام الفشل النفسي ، وقد تركها حبيبها «المجرم» وحدها وفر هاربا ، فنادت موريس بيرنو ، وكان في غرفته نائماً ، فاسرع اليها وارتمت بين ذراعيه طالبة منه أن ينقذها .

مرت اربعة اشهر علـى زواج موريس وأرين ودجم

الزوجان الى فرنسا بعد سياحة طويلة في البحر المتوسط حاول فيها الزوج ان يشفي امرأته مما في قلبها من الام وذكريات

نزل الزوجان في فندق بياريتس فاذا بأرين تصطدم في اليوم الثاني بخطيبها السابق روبر جوردان فتضطرب ويغمى عليها ثم تحاول ان تكتم زوجها سبب اغمائها فتخبره بوجود روبير في الفندق وتطلب اليه السفر من بياريتس . غير ان موريس يغضب لهذه المفاجأة وتثور كوامنه فيرفض « الهرب من وجه» روبير ويصر على امرأته في معرفة اسباب اضطرابها فتسكت ، ولكن سكوتها يثير الظنون في صدر زوجها فيسألها عن علاقتها السابقة بخطيبها فتنكر أرين اية علاقة خيانة به فلا يصدق موريس ، وتود الزوجة ان تخلص من وخزات هذا الاستنطاق فتكذب وتقول انها كانت خليلة روبير ثم تخرج خائرة القوى .

ودخل خادم الفندق الى الصالة يتسارق الخطى حاملا كتاباً الى ارين فيمسك به موريس ويأخذ منه الكتاب ثم يتردد في فضه واذا بروبير يدخل بعد الخادم . فينتصب موريس غضباً طالباً منه ان لا يحاول الاجتماع بامرأته والا فانه يقضي عليه . ولكن روبر يعاتب موريس على هذه القسوة ويعلمه بأن باستطاعته قراءة الكتاب . ثم تتحدر الدموع من عينيه وينتزع مسدساً من جيبه لينتحر فيمنعه موريس وتدخل ارين في تلك الدقيقة خائرة النفس صائحة : روبر !

ويدور حديث بين الثلاثة ينتهي بانكار الخطيب السابق اية علاقة خائنة بأرين وتعترف هي بدورها انها كذبت بقولها انها كانت خليلته ، فيطمئن بال موريس قليلاً ثم يصغي الى اعتراف روبير اذ يقول :

لقد انكرت جميلي يا موريس ، فانا الذي سمحت لك بان تنعم بزواجك من ارين ، لاني لم ابرئ ساحتي من مقتل زوجها السابق . اما الان فيجب علي ان اعترف لها ولك بالحقيقة . لا ، اني لم اقتل دي بيرغ ولكني تركته يموت ، لقد كنت على بعد مئتي متر من السيارة يوم تدهورت الى الوادي ، وتعلق دي بيرغ بالاعشاب والصخور مستنجداً ، فهممت بالوثوب اليه واذا بطيف ارين يعرض لي : ارين حبيبتي ستكون حرة وتصير لي ! فوقفت مسمراً في مكاني . لقد اغواني حبي الاعمى . الاغواء ، الاغواء ، تلك مني بضع ثوان ثم افقت مذعورا وكان صوت دي بيرغ لا يزال يتعالى مستغيثاً فركضت اليه كالمجنون وما وصلت الى قرب خمسين متراً منه حتى تقطعت الاعشاب التي كان ممسكاً بها فسقط في ذلك المنحدر المخيف .

ومنذ ذلك اليوم سيطر علي عذاب الضمير ففهمت أني لا أستحق ان اكون زوجاً للمرأة التي تركت زوجها يموت ، فانصرفت عن المحاماة لاني ما كنت لاستطيع الدفاع عن المجرمين وانا اعد نفسي اشد جرماً منهم ثم تناولت ارين تلك الرسالة المنكرة التي حملتها على اتهامي فهربت هائماً على وجهي

تأثر موريس وأرين من هذا الاعتراف وعرضا على موريس ان يساعداه على تنظيم حياته فرفض ومضى

وإذا بحب ارين القديم يفيق في قلبها فتصارح زوجها أنها لا تزال تحب روبر

عاد الزوجان من بياريتس الى منزلها في اوتاليل (ضواحي باريس) ولكن موريس كان يتذوق عذاب الموت في عيشه فقد تكشفت له الحقيقة المؤلمة بأشد نزواتها تقض مضجعه ولا يعرف النوم الى عينيه سبيلا ، هو مدله بحب أرين ، وهي وفية بعهده ولكن قلبها يتملكه حب روبر جوردان

وذهب موريس في يوم مثلج الى معامله ، وجلست ارين قرب الموقد تصطلي فدخلت عليها وصيفتها تنبئها بان على الباب رجلا يطلب مقابلتها

هو روبر ، يدخل حائر الخطى ، ممتقع اللون ، مثقل الجبين بالغضون ، وقد تبدل ذلك الوجه الصبوح ، وخطف المورفين والايثر والمخدرات نور عينيه فيرتمي على قدمي ارين مستغفراً ، معتذرا عن هذه الزيارة المفاجئة بأنه جاء يودعها قبل سفره الى مكان قصي مجهول . . . . ويحدثها قلبها بان حبيبها قد اعتزم الانتحار فتؤنبه بلطف وحنان وتكلمه برفق وعطف ، فيشعر روبر أنها لا تزال تحبه ، بل هي تعترف له بذلك وتعترف له بأنها غفرت له «جريمته» وبانها كانت تود لو صارحها حقيقة فاجعة زوجها في تلك الليلة المشؤومة التي فر فيها من «كان» فاضطرت الى الاقتران بموريس

ويشع في قلب روبر قبس الامل فيطلب من حبيبته أن ترافقه في سفره فتضطرب أرين وينتصب امامها ثانية شبح التقاليد ، والتربية ، والواجبات الزوجية ، والامانة ، ولكن روبر ، ذلك المحامي البليغ الذي كان ينقذ رؤوس موكليه من فم الموت ، يحاول الان أن ينقذ قلبه وقلب أرين من هذه الانظمة الظالمة فيقرع باب العاطفة قائلا :

— ولكن الواجب يا أرين هو أن يحب الانسان في هذه الحياة ، حذار ، ان الشباب يزول وتكون حياتك قد شبهت نفخة في الهواء . لقد طلبت مني أن أتشجع واعود لجهاد العمل فأستعيد شهرتي واربح عيشي ، ولقد عزمت ان أعمل بمشيئتك فرافقيني في هذا السفر . ان السعادة تنتظرنا والحرية تبسم لك منذ الان . وثقي بان ليالي حبنا ستكون مفعمة بافراح السماء !

ويشتد اضطراب ارين ، فما تدري أي طريق تسلك ، وتصارح روبر حيرتها فيقول لها :

— لا أريد ان أملي عليك إرادة ما ، ولكني سأضع حياتي بين يديك ففكري فيها وفي حياتك . سأخرج الان الى الشارع لافسح لك مجال التفكير الهادىء . فاذا وافقتيني على طلبي فارتدي معطفك واتبعيني ، والا فانشري هذا الستار فوق نافذتك فأفهم انه حجب عني النور ، والامل ، فأذهب في سبيلي الى الهدف المجهول ، الى العالم النائي ، ولكني اترك قلبي هنا أملاً بأن ينال عفوك .

وما كاد روبر يخرج من الغرفة حتى دخل موريس مضطربا إذ عرف بهذه الزيارة ، وكانت ارين صريحة فلم تخفها عنه فيقترب من زوجته قائلا :

— اريد أن اصارحك حقيقة نفسي يا أرين . أجل إني معذب متألم وما كانت مظاهر السرور التي تبدو علي الا مظاهر مصطنعة لاجعل الحياة حولك باسمة . لقد حاولت أن انقذك من اليأس واشفيك من العذاب ولكني لم اتمكن من ان اكتسب قلبك لي لانك لا تزالين تحبين روبر . لقد شقيت في زواجك الاول ، ولم تسري بزواجك الثاني ، وانت ككل امرأة نبيلة الخلق لك حقك في السعادة والحب ، وقد عزمت على الطلاق لتقترني بمن تحبين ، تاركا لك ثروتي لتعيشي بها مع روبر . وما اطلب منك امراً الا ان تذكريني احياناً انا الصديق الذي يضحي بقلبه في سبيل اسعادك

وتجلدت أرين امام هذه الصدمات فقامت الى موريس تشكر له نبل اخلاقه وطيب قلبه ، وتؤكد له بصدق وعزم واخلاص انها لا تقبل هذه التضحية ، وانها هي ايضا صارت . . . تحبه لانها . . . لانها تحمل في احشائها ثمرة ذلك الحب . انها حامل ! .

ثم تقترب من النافذة وتنشر الستار .

وجلست الى المعزف تنشد اغنية كان موريس يحبها فيدخل البواب مناديا ويسر في أذنه :

— مولاي ان قرب باب الحديقة رجلا اطلق الرصاص على قلبه ومات

ولم تسمع ارين ما قاله البواب فقد كانت تنشد من صميم قلبها أغنية : سوف اصبح اماً . وأعطي ثمرة حبنا حياة ، فالحياة حب والحب حياة !

(ي)

هذه الرواية عرضت على لوحة سينما الفونس الراقي

اخبار

— اسفرت نتيجة الانتخابات النيابية في مصر عن فوز الوفديين فوزاً باهراً ، ويقدرون ان جلالة الملك سيعهد الى النحاس باشا بتشكيل الوزارة

— تقوم جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية في بيروت بتمثيل رواية «المائدة الخضراء» على مسرح (التياترو الكبير) وسيرصد ريع هذه الحفلة لانشاء ناد خاص للجمعية .

— سيعقد موءتمر للحرير في بيروت بين ١١ و ١٤ شباط القادم . وقد ارسلت الحكومة اللبنانية الدعوة لحضور هذا المؤتمر الى غرف التجارة في باريس وليون ومرسيليا وسترسل مثلها الى الحكومات المجاورة

— احتفل في الشياح يوم الاحد الفائت بزفاف الانسة اللطيفة اليس خليل عقل الى الشاب الاديب الدكتور اميل انطون نعيم من كبار ضباط الجيش في السودان وكانت الحفلة جميلة شائقة وبارك الاكليل سيادة المطران مبارك وهنأ العروسين بكلمة طيبة الاستاذ الشيخ نجيب عيسى الخوري . فنتقدم الى العروسين الكريمين باخلص الدعاء واوفر التهاني

احتفل نادي النهضة الرياضية باقامة حفلة تكريمية لرئيس النادي السابق المرحوم اميل خليل بطرس وقد كان موعدها الاحد في ٢٢ الجاري فجاءت حفلة موءثرة في نفوس العدد الغفير الذي حضرها ، وكان المتكلمون نخبة من شعراء المدينة واذبائها الاسفين على اخلاق الفقيد وشبابه

— نقلت الينا انباء مصر الخبر المفجع بوفاة التاجر الكبير والوجيه الفاضل المرحوم سليم قسيم وقد اوجع المصاب به قلوب اهله وعارفيه رحمه الله رحمة واسعة والهم الصبر الجميل قلوب زوجته وشقيقيه وآله الكرام



اللعب العنيف في (كرة القدم)

لطخة سوداء من المسؤول عنها ؟

ان لعبة « كرة القدم » بالرغم من منزلتها العالية بين الالعاب الرياضية وبالرغم من تهافت الشبان عليها لا تزال موضوع نفرة الكثيرين لما يتكرر فيها من الحوادث المؤثرة المسببة عن اللعب الخشن العنيف

وهذا يعد لطخة سوداء في جبين هذه اللعبة النقية ويحوّل الى ملاكمة شديدة الوطأة اجمل مشاهد الالتقاء والمزاحمة على « الكرة » فتوضع الخشونة موضع الفن ، والقوة البدنية مكان الرشاقة والنظام

ولطالما شاهدنا في ساحات اللعب من انواع هذه الحوادث ما يثير الحنق على اللاعبين ويزيد عدد الناخرين من هذه اللعبة والراغبين عنها

لذلك رأينا ان نبحث هذه الناحية من لعبة كرة القدم توصلا الى اسباب معرفة وجودها وطرق ملافاتها في المستقبل والى القراء خلاصة المعلومات التي تجمعت لدينا بعد ان القينا على فريق من مهرة اللاعبين وممن مارسوا وظيفة « الحكم » سوءلات ثلاثة هي الآتية :

«١» ما رأيكم في اللعب الخشن ؟

«٢» هل تعدون الحكم مسؤولاً عنه ؟

«٣» هل تعدون صلاحية الحكم كافية للحؤول دونه ؟

ولقد اتفق اكثر الذين استوضحناهم على ان اللعب الخشن مخالف لكل ما في هذه اللعبة من اصول وقوانين ، ومعاكس لكل ما فيها من فن جميل ، إذ لا يمكن ان نعلل اسباب تلك الحوادث إلا انها نتيجة لثورة العواطف الشريرة في نفوس اللاعبين وهو ما يجب ان يترفع عنه الرياضي الصادق . او ان نفسرها بجهل اللعبة واعتياد القوة البدنية وحرمان اللاعب من الرشاقة وسرعة الحركة وقوة الملاحظة وفي كلّ من هذه النقائص مجال للنقد واللوم وتشويه لمحاسن اللعبة من حيث انها لعبة رياضية تهذب الخلق وتصقل العواطف وتنقي النفوس

اما المسؤول عن هذا النقص فهو ليس « الحكم » كما يتبادر الى الذهن بل هم في الدرجة الاولى مديرو النوادي وقواد اللعبة الذين يطلب منهم ان يبعدوا عن المنتخب كل لاعب خشن الحركات وان يكرروا دائماً على مسمع اللاعبين كلمات التحذير من نتائج الخشونة وان اجمل ما يقال في مثل هذا الموقف « العبوا اقصى ما يمكنكم وتذرعوا بجميع وسائل الفن ولكن احذروا الحوادث وتجنبوا الخشونة »

قلنا ان مديري النوادي او قواد اللعبة هم المسؤولون في الدرجة الاولى لان بين هؤلاء من يجرب كثيراً قصد الفوز في المعركة ان يعلم اللاعبين بعض الحيل في اللعب وهي اكثر ما تدعو الى الخشونة وتسبب الحوادث

أمّا « الحكم » فانه بالنسبة الى ما يملكه من السلطان يعد عاملاً اساسياً في منع الالعاب العنيفة وان في صلاحيته ان يطبق القانون وان يخرج من اللعبة كل متخشن ، فوظيفة الحكم تجبر على صاحبها ان يكون حازماً في حفظ نظام اللعب واحترام قواعده



من آثار اللعب العنيف

ومن هذا يتضح ان لكل من الحكم وقواد اللعب مسؤولية معينة يجب السهر على مراعاتها كما يتضح ايضاً ان على الاثنين معاً واجب التعاون اذا أهمله احد الفريقين استمر النقص موجوداً والخشونة سائدة

ولقد نشرنا مع المقال رسماً يمثل احد المشاهد المؤثرة التي ولدها اللعب العنيف والخروج على القواعد والاصول ، وهو الرمز الذي فسرناه باللطخة السوداء في جبين اللعبة

. . . .

٣٠ مليوناً لمساعدة الرياضة في فرنسا

صدق المجلس النيابي الفرنسي الاعتماد الخاص بتنشيط الرياضة والتربية البدنية فاذا هو ثلاثون مليوناً من الفرنكات وهو كما يرى القاري، مبلغ كبير يدل دلالة صريحة على ان الحكومة الفرنسية تنظر بعين الاهتمام لقضية التربية البدنية وتعتبرها امراً حيوياً للنشء الفرنسي ولولا ذلك لما اضافت الى جسمها الحكومي المسيو هنري باتة وجعلته على رأس وكالة وزارة لا همّ لها غير تعميم التربية البدنية وتنشيطها في كل الاقطار الفرنسية

المسيو هنري باته هو اختصاصي في شؤون الرياضة وله برنامج واسع النطاق في هذه الوجهة الفنية قضى السنين الطويلة في درسه ووضعه

بقي ان نفهم شيئاً عن هذا البرنامج وعن كيفية صرف ٣٠ مليوناً ، وبالرغم من ان المسيو باته لم ينشر حتى اليوم بيانه فقد تمكن احد مندوبي الصحف الرياضية في باريس من تسقط بعض ذلك البيان ننقله لعل فيه ما يدفع بحكومتنا اللبنانية الى الاقتداء بوزارة المسيو تارديو

الم تكن فرنسا القدوة التي نحتذي بمثالها ؟

تقوم فكرة انفاق الملايين المرصودة للرياضة على مثل الخطة المتبعة في قرض الاموال للزارعين ، وبهذه الواسطة تتمكن الملاعب القائمة ان تستعين بالمال والمقاطعات المحرومة من الملاعب ان تنشيء بواسطة مال الدولة ما تحتاجه من الملاعب

ويرون ان لا تكون الملاعب مقفلة الجوانب والابواب بل ان يقوم سياجها على شكل لا يحجب الملعب عن انظار المتفرجين من الخارج .

لان الحكومة تريد ان تجعل من منظر اللاعبين وحماس المتفرجين ما يستهوي قلوب الناشئة ويحملها على ممارسة الالعاب وعشق الحياة الرياضية

وتنوي الحكومة ايضاً ان تعيد النظر في برامج المدارس عما يتعلق بالتربية البدنية وان تعين مفتشين اخصائيين يراقبون تنفيذ هذا القسم في المدارس .

وهناك شروط عديدة تفرضها الحكومة على الملاعب والنوادي الرياضية تأميناً للنتيجة المنشودة من تنشيط الرياضة وبذل المال في سبيلها . ومن هذه الشروط ان الملاعب القائمة على ضفاف الانهر او البحار لا تعطى مساعدة مالية ما لم يكن لها فرع خاص بالسباحة ترتاده طلبة المدارس لتعلّم السباحة وممارستها

ولسنا نعجب ان نرى فرنسا تنهض هذه النهضة لاجل نشر هذه التربية في اقطارها فان فرنسا تعد في المؤخرة بين اميركا وانكلترا والمانيا وايتاليا في هذا القسم من التربية

اذا كانت فرنسا تعد آخيرة في عالم الرياضة بالرغم من ابطالها الكثيرين في ميادين اللعب على انواعه فأين يا ترى يكون مركزنا نحن في هذا العالم يوم يفتش الناس علينا ؟

هي — ان ما لا اغتفره لنفسي يا صديقي هو هذا الغرور الذي يتملكني ، فاني اصرف اكثر النهار امام المرآة معجبة بجمالي

هو — هذا خيال يا سيدتي وليس غرور

* * * *